

من المسرح العالمي

٢١٠

الأرض الحرام

تأليف : هارولد بنتر

ترجمة وتقديم : الشريف خاطر

مراجعة : محمد الحديدي





تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت

أول مارس ١٩٨٧

مسلسلة
من
المسرح
العالمي

سلسلة يشرف عليها

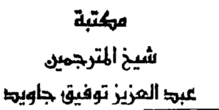
حمد يوسف الرّومي
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص.ب ۱۹۳

٢١٠





من المسرح العالمي

الأرض الحرام

تأليف : هارولد بنتر

ترجمة وتقديم : الشريف خاطر

مراجعة : محمد الحديدي

تصدر عن : وزارة الإعلام ـ الكويت

« ثمة شيء في هارولد بنتـــر يوحي بانه الرجل الذي يجدر به ان يحتل مكانه من كتـــاب مسرح « رويال كورت »

هارولد هوبسون

هارولد بنتـــر
الكاتب المسرحي
المعـــاصر

بقلم : المترجـــم

يعد الكاتب المسرحي الانجليزي « هارولد بنتر » من أهـــم كتاب الدراما في بريطانيا ، وأكثرهم صولة ، هؤلاء الكتاب الذين بشر بوجودهم مسرحية « جون اوزيورن » **انظر وراءك في غضب** ، التي عرضت على مسرح « رويال كورت » عـــــام ١٩٥٠ ، وكانت ايذانا بميلاد اتجاه جديد في المسرح البريطاني الحديث ، كان لـــه أثره في جميع مسارح البلدان الاخرى ٠

ورغم ظهور بنتر في جيل هؤلاء الكتاب ٠ وما بعده من أمثال جون اوزيورن -- وارنولد ويسكر ، وجون اردن ، وشيلاديلاتي ، وروبرت بولت وغيرهم ، الا انه يقف بعيدا عنهم وعن اتجاهاتهم ، باسلوب مختلف تماما ، مما جعل الناقد البريطاني ، هارولد هوبسون **يقول : « ثمة شيء في هارولد بنتر يوحي بانه الرجل الذي يجدر به** ان يحتل مكانه من كتاب مسرح « رويال كورت » وهم جون اوريسون ، وجوت اردن ، وارنولد ويسكر ، الذين انشأوا هذا المسرح بكتاباتهم المترادفة ، التي تعالج الانظمة الاجتماعية ٠ واذا كان هؤلاء الكتاب يهتمون بالمشاكل الاجتمـــــاعية ونقد المجتمع ، فان بنتـــر كاتب ميتافيزيقي ، يتميز بكتاباته المليئة بالرعب والفزع ، أكثر من منافسيه ٠

من هـو بنتـــر ؟

ولد هارولد بنتر عام ١٩٣٠ ، وكان ابوه يعمل حائكا للملابس في حي « الوست اند » ونال قسطا من التعليم في احـدى مدارس لندن القديمة ، ثم اشتغل بوابا لنادى استوريا للبلياردو ثم سائقا فى ناد ، ثم أخيرا ممثلا احتياطيا ، فى مسرح « رويال كورت » يقوم بدور أى ممثل يتغيب عن العرض ، وهكذا حتى اصبح ممثلا محترفا تحت اسم « دافيد بارون » وقام بعدة آدوار آخرهـــا دور « جولد بيرج » فى مسرحية **حفلة عيد الميلاد** • و « ميك » فى مسرحية **الحارس** ، انقطع بعدها للكتابة حيث اصبح يكتب فى آن واحد ، للاذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح • وقد حقق انتاج بنتر نجاحا جماهيريا عريضا ، خاصة عندما عرضت مسرحيته الطويلة الاولى **حفــل عيد الميلاد** الى الحد الذى جعل البعض يتساءل عن امكانية تحديد مكانته بين هؤلاء الكتاب الجدد آنذاك •

وكانت مسرحية **الحجرة** التى ظهرت عام ١٩٥٧ هى أولى مسرحياته وهى مسرحية ذات فصل واحد ، ويصف بنتر كيفية كتابته لهذه المسرحية ، فيقول : « دخلت حجرة فى احد الايام وكان بها اثنان من الناس يتحدثان ، وعلق هذا المشهد بذهني فترة من الوقت ، حتى امكن التعبير عنه بطريقة درامية ، فشرعت فورا فى الكتابة وجعلتهما يتكلمان بطريقة تلقائية » ، والف بنتر بعد ذلك عدة مسرحيات تتشابه جميعها فى ان احداثها تجرى داخل حجرة ضيقة محدودة والحجرة هنا فى نظر بنتر بمثابة ملجأ مؤقت تحتمى فيه شخصيات مسرحيات من المصير الذى يتهددها فى الخارج بل ان بنتر يعتبرها البطل الاول فى مسرحياته •

والرمز هنا بالحجرة يعد بمثابة الحماية المؤقتة من الخطر الذى يتهددنا من المصير الذى سوف نلتقى به ، من الرعب والفزع اذا ما خرجنا من الحجرة ، ذلك ان فلسفة بنتر تنحصر اساسا فى اننا فى هذا العالم انما نسير على حافة هاوية سحيقة لا قرار لها وانه ستأتى لحظة ما ، وينهار الجرف الذى نسير عليه ، ونسقط فى الهاوية ، كما اننا فى هذا العالم محاصرون برعب وفزع وتوتر لا نستطيع أن ندرك كنهه •• ولا نستطيع أن نأخذ الحذر منه أو نتحاشاه •

... ان عالمه عالم ، يتهدده خطر دائم سيؤدى به الى المصير المحتوم ، وليس من الخير ان نغلق الباب في وجه هذا المصير ، لان فى استطاعته ان يقتحم هذه الابواب ، وبالتالى فلا داعى مطلقا لان نزعج انفسنا بالمناداة بالاصلاحات الاجتماعية والتعليمية وغيرها من مشكلات الحياة اليومية • (وهو يقصد زملاءه من الكتاب الذين يعالجون هذه الموضوعات) • ذلك لان الرعب من هذا المصير فى طريقه الينا بل ويجتاح العالم الآن فلا بأس اذن من بعض النكات قبل أن يصل الينا •

... ونتيجة لذلك نجد ان هارولد بنتر اذا آمعنا النظر فيه ، يواجهنا بتناقض كبير بين تلك الواقعة التى تتبدى على المسرح على حساب التضحية بالواقع ، وبين ذلك الشكل الذكى الذى تقدم به على المسرح وتؤكد الافكار التى يعتقد انها غريبة علينا ، فى حين اننا نأتى فى واقع حياتنا فعلا بما هو آغرب ... فلو كان هذا الامر يحدث فى الحياة . فلماذا اذن لا يحدث على المسرح ..؟

فالشخصية التى لا تستطيع ان تقدم لنا مناقشة مقبولة على المسرح أو مدلولا بالنسبة لماضيها وخبرتها ، فان سلوكها بالتالى وما تطمح اليه لا يعطينا تحليلا مباشرا عن دوافعها ومدى ما فى هذه الدوافع من منطقية ، وهكذا فهى لا تستحق ان يعيرها الانسان ادنى انتباه • وبعبارة أخرى يمكن القول : « ان بنتر كاتب مسرحى طبيعى لا يتهاون أو يلين ، بدلا من أن تعتبره موردا لنوع غريب من الدراما كما يتبادر الينا من الوهلة الاولى » •

الحوار •• عند بنتر

أما بالنسبة لحوار شخصياته والتعبيرات التى يستخدمونها ، فاننا نجد ان بنتر على حد قول الناقد هارولد هوبسون ، يمتاز بموهبة غير عادية فى نقل حوار الانماط المختلفة من الناس ، حتى انهم يعتقدون بمطابقة حواره مع الطريقة التى يتكلم بها الناس سواء كانوا من اهل الشارع أو الطبقات المتعلمة أو المثقفة ، وبرغم ما يدور فى حواره من تطابق الا انه حوار مركب يثير الخيال يسيطر عليه ايقاع موسيقى ، كما انه يدقق ايضا فى تفاصيله حتى فى مسرحيات الفصل الواحد • واذا جاز لنا ان نعتبر بنتر صاحب اتجاه طبيعى لكان ذلك ادعى الى الصدق وذلك لطبيعة الشكل فى مسرحياته مع

سيطرته الكاملة على البناء الفنى ، ومنطقه فى ذلك ان الحياة الطبيعية لا تنظم بشكل مرتب أو منمق • وهذا هو السر فى شكل مسرحياته غير المتوقع بالنسبة لنا • وقد كنا نرجو أن يكون مرتبة منمقة •

الصنعة المسرحية

أما سيطرته على الصنعة المسرحية ، فلا تتمثل فى مسرحيات الفصل الواحد فقط وانما تعداها الى المسرحية ذات الثلاثة فصول • حيث نجده قادرا على بناء مسرحية طويلة بكل عناية ودقة ، حتى يصل الى الذروة ثم النهاية دون ان تفلت منه سيطرته وهيمنته على هذه الصنعة •

وفى هذا المجال يقول بنتر « انا اهتم جدا بالشكل وبالحالة المزاجية لشخصياتى ولا استطيع ان اشرع فى كتابة أى شىء دون أن يكون واضحا تماما بالنسبة لى ••• أو محددا ، ليس المهم النتائج ، كما احب ان آكون معايشا لما اكتبه ومنفعلا به » •

ولا يعنى هذا طبعا انه يكتب مسرحية محبوكة الصيغة بذلك الشكل الجامد المتعارف عليه من عرض وصراع وتآزم وانفراج وخاتمه ، انما الامر يختلف بالنسبة اليه اختلافا كبيرا ، اذ ان مسرحياته يكتمل نسيجها على خيوط سهلة واضحة ، تعتمد فى بنائها على نوع من القوالب الموسيقية وهو قالب الرابسودى (أى القالب الحر أو المشوش) وليس قالب السيمفونى المنتظم • وتتناوب المسرحية فى هذا الشكل موجات من التوتر الداخلى ، تلك الموجات التى تتكرر وتتعارض مع بعضها البعض ، مثل التعارض بين نزعتى الكوميديا والرعب أو الفزع ـ أو التقابل بين النور والظلام أو الجهل والمعرفة ـ أو بين ايقاعين متناقضين •

ومثل هذا التباين يبدو بشكل واضح فى حواره ، حيث نجد لديه مثلا شخصية ذات استعداد أسرع للفهم من الاخرى ، وعلى هذا تجدها تستوعب عدة اشياء ، بينما الشخصية الاخرى ما تزال تتعثر وراءها •• ونتيجة لهذه المؤثرات ينشأ نوع من العنف وعادة نجد الرعب والفزع يغلب على عنصر الكوميديا فى بعض الاحيان ـ وتؤدى هذه القوى المضادة أو قوى التمزق الى ايجاد شكل جديد

يحل محل القديم واليكم مثلا مسرحية **الحارس** فى هذا المشهد بين « ميك » و « ديفز » .

ميك : هل نمت ليلة أمس ؟

ديفز : نعم

ميك : نمت جيدا ؟

ديفز : أجل

ميك : هل حدث ان استيقظت أثناء الليل ؟

ديفز : كلا !

(فترة صمت)

ميك : ما اسمك ؟

ديفز : (يتحرك على وشك النهوض) اسمع !

ميك : ماذا ؟

ديفز : جنكتر !

ميك : جن ... كتر

(يتحرك ديفز فجأة ، لكن ضربة قوية من ميك تعيده الى مكانه ثم يقول له ميك بصوت مرتفع) هل نمت هنا ليلة أمس ؟

ديفز : نعم ...

ميك : (يواصل كلامه بسرعة كبيرة) كيف نمت ؟

ديفز : لقد نمت ...

ميك : نمت جيدا ؟

ديفز : اسمع ...

ميك : أى سرير ...

ديفز : هذا ...

ميك : وليس الآخر ؟

ديفز : كلا !

ميـك : يا سـلام !

(فترة صمت)

(يردد) يا سـلام

(فترة صمت)

(يعود الى التكلم بلطف) كيف كان نومك فى هذا السرير ؟

ديفـز : (وهو يدق الارض) على ما يرام !

ميـك : ألم تشعر بالتعب ؟

ديفـز : (مزمجرا) على ما يرام

التآلف الموسيقى

على ان هذا البناء المسرحي الذى قلنا انه يعتمد على قالب موسيقى ، هو الذى يرتفع بأعمال بنتر فوق مستوى الشكل الطبيعى ، ذلك انه يقوم بعملية توزيـع أوركسترالية أو ما يسمى بالتآلف الموسيقى ، فبدراسة بنتر وتفهم حواره الذى يبدو وكأنه مستند الى واقع ، بل وبالتقرب اليه رويدا رويدا ، نجد ان هذا الحوار ليـس الا اعادة للغة الكلام العادية فى شكل جديد · وهو بالفعل كذلك · كل ما فى الامر انه أعاد صياغته بتآلف موسيقى · وبشكل غير مألوف فى استعمال الكلام من قبل · وعلى ذلك تكون النتيجة بناء محكما متماسكا كالنسيج الجيد ·

كل هذا من مجرد كلمات يمكن أن تقال فى أى مجال · راجع ذلك الى الصانع الماهر الذى ابدع تركيبا يتداخل فيه بطريقة لولبية فمن التآلف الموسيقى المحكم المعقد البناء والذى ظهر منذ بداية العمل متلازما مع ايقاعاتها الاخرى · وهذا ما يعطى مسرحيات هارولد بنتر منذ اللحظة الاولى مظاهر الغرابة والغموض والثقل النوعى · وقبل ان ندرك التفاعل فى العمل المسرحى ، لا يمكننا أن نفصل مدى ما فيها من سحر ، هل يكون واضحا للغاية خاصة فى تلك التجديدات التى حدثت بجد واجتهاد ·

يقول الناقد جون راسل بتلور اذا كانت مسرحيات هارولد بنتر تنفرد بهذا الشكل الموسيقى فى وسط كتابات جيل من الكتاب

الدراميين ، فانها على أية حال تتسم بشاعرية اكبر ، لان الايقاع الموسيقى ، ما هو فى حقيقته الا ايقاع شعرى ٠

نجد ان اعمال بنتر هي الدراما الشعرية الحقة التى تتناسب مع عصرنا هذا ، ذلك لانه الوحيد الذى يتقن الدراما الشـاعرية للمسرح ٠ هذه الشاعرية التى لا تكون مجرد تراكم عواطف عاية فى قوالب شعرية محبوكة الصنعة ، كما فعل كريستوفر فراى ، أو كما فعل ت٠س٠اليوت ٠

فاليوت كتب الشعر بالطريقة المتعارف عليها ، وقدمه المسرح ، ولا تتعرف فيه اذن المستمع الا على نثر ما لم يكن يعرف ان هذا شعر ٠

واخيرا فان تساؤلاتنا عن الطبيعة والواقعية والرومانسية فى مسرح هارولد بنتر تصبح بلا معنى ولا محل لها ذلك انه نظر الى الحياة نظرة لصيقة ، رآها من خلال عينيه وفكره ٠٠ وابرز لنا تلك الشاعرية التى تختص بها كثير من الاشياء العادية من خلال اعماله المسرحية ٠ وسواء تقبلنا مسرح هارولد بنتر أو لم نتقبله ٠ فانه على أية حال مسرح قائم بذاته ولا مفر من وجوده ٠

اذ انه يعبر عن مأساة الوجود الانسانى والضياع الذى يتهدده كما انه الوحيد بين كتاب الدراما فى بريطانيا اليوم الذى يدرك هذه الحقيقة ٠ ونستطيع ان نقول : انه حتى لو كان هنـاك كتـاب اقرب واحب الى قلوب بعض الناس ، فان هارولد بنتر على المدى الطويل أقرب هؤلاء الكتاب الى قلوب القراء بدون جدال ٠



مقدمة بقلم المراجع

شاهدت هذه المسرحية فى لندن فى خريف سنة ١٩٧٥ ، فى مسرح « ويند هـام » بالوست اند ، بعد ان كانت قد عرضت لاول مرة على خشبة مسرح « اولد فيك » فى ابريل من نفس السنة ، فهى من انتاج المسرح القومى ، « ناشيونال ثياتر » ، وقد استمر عرضها بعد ذلك فى المسرح القومى الجديد ٠

وكان يقوم بدور « هيرست » الممثل الانجليـزى العظيـم ، سير رالف ريتشارد سون ، وبدور سبونر ، سير جون جيلجود ، الذى لا يقل عنه عظمة ومكانة ، وتولى الاخراج بيتر هول ، مدير المسرح القومى ، وبذلك كنت اشاهد عملا يجمع اربعة من الاعمدة الشامخة فى المسرح الانجليزى ، هؤلاء الثلاثة ، والمؤلف : هارولد بنتـر ٠ ولأن المسرحية بها اربع شخصيات فقط ٠ والمشاهد يرى ريتشارد سون وجيلجود بصفة دائمة تقريبا ، فالشخصيتان الأخريان ، كما سنرى ، خادمان او احدهما خادم والآخر سكرتير ٠ صحيح انهما ليس مجرد خادمين ، فهما متفلسفان ، بنفس القدر ، ولكنهما أقل شـأنا ولا يظهران الا فى أواخر الفصل الاول ، ثم يستمران خلال الفصـل الثانى ، والمسرحية من فصلين ، والمنظر واحد لا يتغير ، طـوال الفصلين ، وهو غرفة جلوس فى منزل هيرسبت ٠

جو المسرحية هو المحادثة بين هؤلاء الرجال الاربعة ، ولا توجد اى شخصيات نسائية ، او على الاصح لا تظهر لنا شخصيات نسائية على خشبة المسرح ، ولكن المحادثات تتضمن أحيانا ذكريـات عـن نساء ٠٠٠ وان تكن كلها شخصيات وهمية ليس لها وجود حقيقـى فى المسرحية ، بل هى ابتداع يأتى اثناء المحادثة ، ابتداع من خيال المتحدث ٠

جلست اذن اتفرج على هذه المسرحية ، فى مسرح ويندهام ، فى قلب « وست اند » فى لندن ، واتذكر قول ابى العلاء المعرى :

أيأتي نبي يجعل الخمـر طلقـة فتحمل ثقلا من همومي وأحزاني؟
وهيهات لو حلت ، لما كنت شـاربا مخففة في الحلم كفة ميزاني !

شاعرنا العربي الحكيم ، الذى عاش ناسكا متعففا ، ضريرا ، كارها للدنيا وملذاتها ، يسائل نفسه ، أيأتي نبي يجعل الخمر حلالا لكي أشربها فتسرى عني ؟ ولكن هيهات ! كيف لحكيم كهذا ان يقبل على شيء يذهب بقدر من عقله ؟ فما الخمر ؟ انها وسيلة للتخلص من الوعي ··· لا أكثر ولا أقل ···

كان هذا شأن شاعرنا ، حكيم المعرة ، ومعروف عن المتنبى انه كان ايضا يبغض الخمر ولا يقربها الا كارها ، وقد كان الاول حكيما متفلسفا والثاني سياسيا لا حد لطموحه ، اما أبو نواس ، فلم يكن سوى فنان ··· ولذلك ملأت الخمر حياته وشعره ، كما ملأت حياة الكثيرين من الكتاب والفنانين ··· للأسف ، وقد تربع يوجيـن اونيل على قمة المسرح الامريكى ولم يكن مجرد سكير ، بل كـان مدمنا مريضا بداء الكحول ، وكذلك كان هيمنجـواى ، وسـكوت فيتز جيرالد ، وسنكلير لويس ، ووليم فوكنر ، قائمة طويلة مـن المرضى بهذا الداء وغيره من الادواء ··· لا نريـد ان نسـتغرق طويلا في هذا الموضوع المؤسف ، الا انه شر لا بد منه لفهم هـذا العمل الدرامى ··· فالمؤلف ، هارولد بنتر ، يتخذ من الخمر فـي هذه المسرحية وسيلة لهدفين :

أولهما ، ان يتمكن بها من ممارسة موضوعه المفضل ، وهو ان يصف انسان هذا العصر بأنه مخلوق يعاني من العزلـة والغربـة والضياع والتمزق ، ثم الفساد والانحلال ، مهما كان لديه من وسائل المتعة والترف ··· وقد عني بأن يقدم لنا هنا رجلين احدهما ثرى امثل كما يقال ، والآخر فقير متشرد ، كلاهما سـكير ، وكلاهمـا يعاني هذا كله ، ربما بنفس القدر ···

والثاني ، هو ان يتخذ من حالة السكر وسيلة لخلق المواقـف التي هو مولع بها ، فلا بد ان يكون المرء ثملا لكي يجالس رجلا لا يعرفه ولم يقابله في حياته ويدور الحديث حول ذكريات قديمـة ! والمتفرج على هذه المسرحية ينتهي من مشاهدتها دون ان يعرف حقيقة هذه المسألة ··· وان كنت انا شخصيا لا أرى ما يحير في هـذا الامر ، فواضح من الفصل الاول ان هيرست ـ وهو كاتب او شاعر يعيش في بذخ ـ قد التقط سبونر ، وهو رجل يتحدث بوصفه شاعرا

وأديبا ولكن من الواضح انه فقير وربما لا مأوى له ـ التقطه من حانة كان يشرب فيها ولعل الحديث بدأ صدفة ، ثم استمر الى ان دعاه هيرست لمصاحبته الى بيته لاستئناف الحديث والشراب ، وعندما انتهت السهرة او أحس هيرست بالتعب ذهب الى غرفة نومه ليقضي ليلته ··· وعندئذ بقي سبونر في غرفة الجلوس الى الصباح (مما يعطي الدليل على انه قد يكون رجلا بلا مأوى او على الأقل رجلا يمكنه ان ينفق الليل في اى مكان دون ان يفتقده أحد) ·· بقي سبونر اذن وجاء الخادم والسكرتير ·· ثم عاد هيرست نفسه ·· وانتهت هذه الليلة ، ونام هيرست في سريره وكذلك خادمه وسكرتيره ، وفي الصباح نجد هيرست مرتديا ملابسه كاملة وهو يصيح مرحبا بضيفه :

ـ تشارلز ··· كم هو لطيف منك ان تأتي ··

واضح تماما ان هذا ليس الا سلوكا من رجل ذهبت الخمر بعقله ولم يعد قادرا على الجد في عمل او حديث ··· وهو ـ بثرائه ـ يستطيع ان يعيش حياة عبثية كلها هذر وكلام فارغ من هذا النوع ، اما نقيضه أو « مقابله » وهو سبونر ، فبرغم حبه للشراب والهلس بنفس القدر ، فهو محتاج لان يكسب لقمة عيشه ، وبالتالي فعليه ان يكون جادا في موقف أو آخر ، وقد تعرف عليه الخادم برجز ، وواجهه بأنه سبق ان شاهده يعمل خادما في حانة بل ويصيح به :

ـ من ؟ جامع القمامة هذا ؟ عامل المراحيض هذا ؟

ولكنه الآن ، وقد أسعده الحظ بان وجد نفسه ضيفا عند رجل بهذا الثراء ··· ليس مضطرا لان يكون جادا ، لماذا لا يسارى « الجو » هو ايضا ويستغرق في العبث ؟ المؤلف هنا يظهر خبثه المعهود ، وهو في قائمة شخصيات المسرحية في نصها المطبوع ، يورد الاسماء الاربعة ، ومنها سبونر بالطبع ، دون ان يذكر لنا اسمه الاول ، وبالتالي فنحن لسنا واثقين من انه « تشارلز » كما ناداه هيرست ·

ولكننا ما زلنا نعرف مما رأيناه في بداية الفصل الاول ، ان هذين الرجلين لا يعرف احدهما الآخر ، ومع ذلك ، وامعانا في الخبث ، فان هيرست ، وخادمه يقوده خارج الغرفة في نهاية الفصل الاول ، قائلا له :

ـ لا تنظر الى الخلف ٠

وذلك لمنعه من النظر الى سبونر ، فان هيرست يقول له :

ـ انا اعرف هذا الرجل ٠

كونه يعرفه اذن هذه فكرة جاءته آخر الليلة ٠٠

وفى الفصل الثانى نجد هيرست ينادى خادميه كلا منهما باسمه الاول ايضا ، كما فعل مع ضيفه ، وهى كلها اسماء غير معروفة لنا ، برجز اصبح « دينسون » ولعل اسمه « دينسون برجز » ، والثانى ـ فوستر ـ اصبح « البرت » ، وهو اسم اول عادة ، وقرب نهاية الفصل نجده فجأة يثور على سبونر عندما يقول له انه لم يعجبه اسلوب هيرست فى الكتابة ، ويصيح به :

ـ لقد اتضح بجلاء انك سافل ودنىء ٠٠ « تشارلز وزربى » الذى عرفته كان رجلا مهذبا ٠٠٠ الخ ٠

« تشارلز » اذن ـ التى ناداه بها اول الأمر كانت الاسم الاول لشخص آخر اسمه تشارلز وزربى ٠٠٠ وليس تشارلز سبونر ، وهذا بالطبع يكفى للدلالة القاطعة على ان حديثهما كما لو كانا قد سبق ان عرف احدهما الآخر هو من نوع الهذيان ليس الا ٠٠ وهذا يجعلنى ادهش للنقاد الذين كتبوا عن هذه المسرحية قائلين ٠٠٠ ان المؤلف يحيرنا فى هذه المسألة ٠٠ المسألة فى غاية الوضوح ٠٠ وهناك دلائل عديدة عليها ، فنحن فى بداية الفصل الاول نجد سبونر يسائل هيرست عن زوجته ، ما لون عينيها ؟ ٠٠٠ الى آخره ، ويصف له زوجته هو ايضا ـ اى زوجة سبونر ـ مما يدل على ان احدهما لا يعرف الآخر ، ثم فى الفصل الثانى نجد الحديث يدور حول علاقة بين هيرست وزوجة سبونر ٠٠ واضح جدا ان هيرست لم يعد قادرا على الحديث الجاد ٠٠٠ وانه ، اقتباسا من الشاعر العربى القديم ، قد اصبح ضحية « الشراب والفراغ والجدة » ، (وليس الشباب بالطبع) وان الذى ناله من ذلك مفسدة ٠٠ اى مفسدة ٠٠٠

فى الصباح ، نجد سبونر جالسا على ذات المقعد بملابسه كاملة ، مما يدل على ان قضاء الليل على مقعد امر مقبول بالنسبة له ما دام يعنى شيئا من الشراب وافطارا فى الصباح ومن يدرى ، لعل مضيفه الثرى يجد له وظيفة فى هذه « المؤسسة » التى تقوم على

اليناس هذا العجوز المخرف · وهو يطلب ذلك صراحة فى نهاية الفصل الثانى ، فقط قبل أن ننتقل الى ذلك ، نجده يصحو فى الصباح ويحاول معالجة الباب فيجده موصدا من الخارج ، ويقول محدثا نفسه فى واحدة من المناسبات العديدة التى يحدث فيها ذلك ، وهذه دائما جمل مسجوعة :

ـ لقد مرت بى هذه الحال من قبل ، الصباح وباب مغلق ، بيت يكتنفه الصمت والغرباء

انت اذن معتاد هذه الحالة ·· واصحاب البيت عادة يوصدون الباب لسبب واضح جدا ، وهو انهم يخشون ان يسرق شيئا ويهرب ··

ننتقل الآن الى نهاية الفصل الثانى ، سبونر يعرض نفسه ، وهو على استعداد لأي شيء ··· وفى النهاية ، حتى هيرست ، الذى كان قد بدأ يستأنف معاقرة الخمر مع ضيفه وخادميه ، فى هذه الساعة من الصباح ·· حتى هيرست افاق لنفسه ، وصاح بهم طالبا تغيير الموضوع « للمرة الأخيرة » هذا من اروع المواقف فى المسرحية ، فالمشاهد يحبس انفاسه فى انتظار قرار هيرست الذى قد يكون اى شيء ·· وقد يقرر فجأة استخدام سبونر كسكرتير له ، كما يرجوه ملحفا ، هذا بالطبع لن يعجب الآخرين ، فورستر وبريجز ·



الأرض الحرام

أيـن تقـــع ؟

المسرحية اذن تجمع اربع شخصيات ذكرية ، ولعل منها اثنتين فقط تعدان « سويتين » ، من الواضح ان الخادم والسكرتير ، كمـا يأتى على لسان فوستر يقومان على خدمة هيرست ويعيشان معــه عيشة البذخ ، وهما يحتقران هذا الضيف الصعلوك الذى أتى بــه معــه :

برجز : انه ليس الا خادما يجمع اقداح الجعة الفارغة فـى حانة « راس الثور » ومسؤول عن دورة المياه ·

فورستر : ولا بد ان مضيفنا كان الميلة فى حانة« راس الثور »، حيث قابله لسوء الحظ (مشيرا الى سبونر) اسمع يا أخ ، اعتقد ان هناك نوعا من سوء الفهم ، فانت لست فى احدى دورات ميــاه احواض السفن ، انت فى منزل رجل ذى اهميـــة ، رجـــل لـــه منجزاته ··· هل تفهمنى ؟ اسمع يا صايع ، نحن نحمى هذا الرجل ضد الانحلال ، ضد الرجال المتحايلين الاشرار ، ونستطيع ان نسحقك دون تردد ، نحن نرعى هذا الرجل ، ولا دافع لنا سوى الحب ·

حسنا ، لا بد من اناس طبيعيين لكى تسير امور الدنيا ، حتى ولو كانت دنيا هارولد بنتر المليئة بالسكارى والشـذاذ والمنحليـن ، بالتدهور والغرابة والظلام ··· ولكن ، كما نرى ، هذان الرجلان العاديان (وهما ليسا بالضرورة سويين بمعنى الكلمة) ليســا الا وسيلة لاستمرار حياة هيرست ··· وهيرست ، وسبونر ، نظيران احدهما للآخر ، من حيث انهما لا يعيشان فى دنيا الواقع ، بل فـى « **الارض الحرام** » ، منطقة الهذيان ، انها بلغة المكان هى هذا العالم كله (هذا فى رأى المؤلف ، نحن لا رأى لنا فى هذه المسألة او رأينا ليس هو الموضوع) اما بلغة الزمان ، فهى السنوات الماضية التــى تفصل الحاضر عن ماض ··· ماض لا وجود له فى الحقيقة ، ماض من الاشباح والشخصيات المختلفة ، من نوع ســتلا ونســتانلى ،

وآرابيلا هنسكوت ، وبانتي ، وروبيرت ، ثم اميلي سبونر ٠٠٠ زوجة سبونر الوهمية ٠٠٠

تعبير « الارض الحرام » هو بالانجليزية Nomon's I and وهي عبارة « ارض لا احد » او ، حرفيا « ارض ليست لرجل » ، فقط كلمة رجل بالانجليزية هي نفسها كلمة « انسان » ، فالتعبير اذن يوحي ايضا بأن الانسان اصبح يعيش في ارض لا تصلح له ولا يصلح لها ، او في عالم هو غريب عنه ، وهو موضوع الغربة القديم عند البير كامو وغيره والتعبير ايضا يعنى « الارض الفاصلة بين جيشين متحاربين في حالة الهدنة » وفي المسرحية يأتي التعبير عن مناسبتين ، الاولى على لسان هيرست :

سبونر : تذكر ذلك ، لقد فقدت زوجتك ذات العيون العسلية ، فقدت زوجتك وليس في وسعك فعل شيء ، لانها لن تعود اليك ابدا ، مهما فعلت ٠

هيرست : كلا ٠٠٠ الارض الحرام ٠٠٠ لا تتحرك ٠٠٠ لا تتغير ٠٠٠ لا تهرم ، انها باقية الى الابد ٠٠٠ ثلجية ٠٠٠ ساكنة ٠

والثانية في نهاية المسرحية ، على لسان سبونر هذه المرة ، وهو يكرر ما سبق ان سمعه من مضيفه في الفصل الاول :

ـ هيرست : لكني اسمع صوت طيور ٠٠ ألا تسمعونها ؟ أصواتا لم اسمعها من قبل ٠ اسمعها كما لا بد انها كانت في الماضي ـ عندما كنت شابا ، رغم انني لم اسمعها حينذاك ، وبالرغم من انها كانت تملأ كل مكان حولنا ٠٠ نعم ، هذا صحيح ، انا اسير تجاه بحيرة ، هناك من يتبعني ، خلال الاشجار ٠٠ غبت عن نظره ، بسهولة ٠٠ ارى جسدا طافيا في الماء ٠٠ انا مضطرب ٠٠ اقتربت اكثر ٠٠ واكتشفت انني مخطيء ٠٠ لا شيء في الماء ، قلت لنفسي ، انني رأيت شخصا يغرق ، لكنني كنت على خطأ ، ليس هناك شيء ٠

(سكون) ٠

ـ سبونر : كلا ٠٠ انت في الارض الحرام ٠٠ هنا ، حيث لا حركة ابدا ، ولا تغير على الاطلاق ٠٠ هنا ، حيث يتوقف الزمن ، ويظل كل شيء متجمدا ، وصامتا الى الابد ٠

ـ هيرست : سأشرب نخب ذلك •

هذه بالفعل هى نهاية المسرحية •••

اما الشخصيتان الأخريان ، لكل منهما له تجربته مع الارض الحرام هو الآخر •

ـ فوستر : ما رأيك فى هذه الحكاية ؟ عندما كنت فى الشرق •• اقترب منى ••• ذات مرة متسول قذر نصف عار ، وطلب شيئا من النقود ••• لم أكن أعرفه ، لكننى استطعت فى الحال ان أتبين أنه شخص لا يوثق به •• كان معه كلب ، وكانا يشتركان فى عين واحدة تقريبا ، فأسرعت بقذف قطعة معدنية ، أمسك بها ، وأخذ ينظر اليها بنوع من الاشمئزاز ، ثم قذف بها مرة ثانية •• اسرعت تلقائيا للامساك بها ، وقبضت عليها ، لكن القطعة اللعينة اختفت فى الهواء ، انا متأكد انها لم تسقط منى •• اختفت تماما فى الهواء ••• وهى فى طريقها الى ، بعد ذلك اطلق بعض اللعنات ، ثم انصرف هو وكلبه ••

ما رأيك فى هذه الحكاية ؟

اما التجربة الثانية ، فهى تجربة برجز ، وهو يشرك معه فوستر فيها ، ويسميه جاك هذه المرة :

برجز : انا وجاك صديقان قديمان • تقابلنا عند ناصية شارع ، ولا بد ان أقول لك انه سينكر هذه القصة ، وستكون حكايته مختلفة • كنت واقفا عند ناصية • واقتربت سيارة ، كانت سيارته • سألني عن الطريق الى شارع بلسوفر • فقلت له ان شارع بلسوفر وسط منطقة مليئة بالشوارع ذات الاتجاه الواحد • ونظام الاتجاه الواحد يسهل على المرء الدخول الى المنطقة ، لكن المشكلة الوحيدة هى انه اذا دخلت المنطقة فأنه من الصعب عليك الخروج منها ، وقلت له ان افضل شيء بالنسبة له ، اذا كان حقيقة يريد الذهاب الى شارع بلسوفر هو ان ينحرف يسارا فى اول شارع يقابله ، ثم اول يمين ، ثم ثانى يمين ، ثم ثالث يسار ، حتى يصل الى دكان حدايد ، فيلف الميدان بمحاذاة الرصيف ، ثم ينحرف فى الزقاق الثانى على اليمين ثم يتوقف • سيجد نفسه فى مواجهة مبنى طويل جدا تشغله مكاتب • امامه فناء هلالى الشكل • ويمكنه ان يتخذ هذا

المبنى كدليل له ، ثم يدور حول الفناء حتى ينتهي منه ، ثم يتتبع الاسهم ويسير حتى يعبر اشارتى مرور ، ثم ينحرف يسارا عند اول اشارة مرور خضراء · سيجد نفسه عند مبنى برج البريد الذى لا ينبغى ان يغيب عن بصره طول الوقت · كل ما يلزمه عندئذ هو ان يتراجع بظهر السيارة داخل موقف للسيارات تحت الارض ثم ينقل حركته للامام وينطلق ، فيجد نفسه في شارع بلسوفر ، دون مشقة على الاطلاق · وقد حذرته ، انه بعد عثوره على شارع بلسوفر ، ستظل المشكلة قائمة وهى عدم استطاعته الخروج منه · قلت له اننى اعرف بعض الناس الذين كانوا وما يزالون يذرعون شارع بلسوفر جيئة وذهابا منذ سنوات ، وضيعوا شبابهم هناك · اما الذين يعيشون هناك فوجوههم كالحة ، وفى حالة يأس تام ، ولا احد يهتم ، هل تفهم ؟ كل ما يعنيهم هو ما يحصلون عليه بوسائل ملتوية ، وقد كتبت لجريدة التايمز بخصوص ذلك ، بعنوان « الحياة فى طريق مسدود » ، لكن دون جدوى ، على اى الاحوال ، قلت له ان افضل شيء يمكنه ان يفعله هو نسيان موضوع الذهاب الى شارع بلسوفر ، وانا اذكر حينما قلت له : انس هذه الرحلة ، فمن الممكن ان تؤدى بك الى الهلاك ، لكنه قال لي انه يتحتم عليه ان يسلم طردا هناك · على اى حال فلقد قدمت له كل هذا النصح ، ويبدو كرجل ميال دائما الى فعل الخير للآخرين ··· الخ ·

الارض الحرام مرة رابعة ·· الناس فى هذا الزمان تائهون ، يدورون فى حلقة مفرغة ··· ولا يستطيعون ان يخرجوا من الدوامة التى يدورون فيها ، الطرق مسدودة فى وجوههم ، والذى يريد ان يقدم على عمل من اعمال الخير سيجد نفسه وقد ضل الطريق مثلهم ···

هذه هى الارض الحرام ، دنيا هارولد بنتر ·

لعله يحسن بنا الآن ان ننتقل الى شيء من التعريف بما تعرضنا له فى حديثنا من شخصيات حقيقية هذه المرة ··· ومن اماكن وغير ذلك ·

هارولد بنتر : ــ

بنتر كاتب مسرحى متميز ·· غاية التميز ·· مشهد واحد يكفى للدلالة عليه ، وهو معقد التركيب ، وكذلك شخصياته · حديث

هذه الشخصيات يتميز بالايجاز والتعبير بجمل لا تتناسب مع مـــا تحمله من معان متشابكة ، بل انها احيانا تعبر حتى بالصمـــت ٠٠ فلسفته محورها ان انسان هذا العصر يعاني حالة متأصلة من عـــدم الاستقرار ، وانعدام اليقين ٠٠٠ وغموض الرؤية - من هو ومـــن الآخرون ولماذا يفعلون ما يفعلونه ؟ وهكذا فانه ليس من السهل ان نعبر بالجمل العادية عن مضمون مسرحياته ٠

وقد ولد بنتر في حي « ايست اند » في لندن ، في جانب من المدينة كان اذ ذاك موطنا للطبقة العاملة والاقليات المهاجرة ٠ كان ذلك في اكتوبر سنة ١٩٣٠ ، وقد تعرض لاحداث العنف وعانى من الاحساس بالغربة عن المجتمع الانجليزى بوصفه يهوديا ، ثم اثنـــاء سنوات الحرب العالمية الثانية اضطر لان يهاجر من لندن مرتين مـــع اسرته ، وفيما عدا ذلك عاش ايام الاغارات الجوية المستمرة مـــن طائرات النازى ٠٠٠ وحتى بعد الحرب ، كان الذين يقرأون كثيرا ويحملون الكتب اثناء تجوالهم في الطرقات يثيرون حولهم شـــبهة الشيوعية ، وقد تعرض بنتر لمضايقات المنتمين للحركات الفاشية ٠

وقد نال بنتر منحة لدراسة التمثيل في الاكاديمية الملكية للفنون الدرامية(١) ، ثم طلب للتجنيد وعمره ١٨ سنة وعندئذ اعلن انـــه « معارض حى الضمير »(٢) وهو تعبير معناه ان لدى الفرد عقيدة تحرم عليه الحرب ، وهو طبقا للقانون الانجليزى أمر قد يبـــرر الاعفاء من التجنيد بشروط ٠٠٠ ولكن بنتر لم يستطع ان يثبـــت انتماءه لديانة تبرر موقفه ، وقد حوكم وادين مرتين وحكم عليـــه بالغرامة ٠ وفى سنة ١٩٥٠ بدأ ينشر قصائد شعرية في مجلـــة « بويترى لندن »(٣) وفى السنة التالية استأنف دراسة التمثيل في المدرسة المركزية للتدريب على الحديث(٤) والفنـــون الدراميـــة بلندن(٥) وفى سنتى ١٩٥١ ، ١٩٥٢ طاف ايرلندا ممثلا باحـــدى الفرق ، وفيما بين ١٩٥٤ ، ١٩٥٧ احترف التمثيل تحـــت اســـم « ديفيد بارون » في فرقة « بروفنشيال ريبيرتوى » ثم في ١٩٥٦ تزوج الممثلة « فيفيان ميرتشانت » التى مثلت العديد من مسرحياته وتخصصت في التعبير عن مضمونها ، وبقى معها ١٩ ســـنة الى ان رفعت ضده قضية طلاق (في اعقاب ظهور مسرحيته هذه) لما شاع عنه من علاقة مع كاتبة ارستقراطية تدعى ليدى انتونيا فريـــزر ، وانتهت حياتهما بالطلاق بعد ذلك ٠

وقد كان فى سنة ١٩٥٧ ـ اى وهو فى السابعة والعشرين ان ظهرت اولى مسرحياته ، « **الغرفة** »(٦) عمل من فصل واحد ، يدل على طريقته التى اصبحت راسخة ومشهورة بعد ذلك ، وهى الكوميديا السوداء المتشائمة ، ثم اتبع ذلك بأول مسرحية طويلة ، وهى **حفل عيد الميلاد**(٧) وظهرت سنة ١٩٥٨ وانتجت للسينما سنة ١٩٦٨ ، وهذه حيرت النظارة واستمر عرضها اسبوعا واحدا فقط ولكنها عادت فعرضت فى التليفزيون ثم بنجاح على المسرح ٠

ولكن بنتر بدأ يكتسب مكانته عندما ظهرت مسرحيته التى تصعب ترجمة عنوانها الى العربية ، ومعناه الشخص الذى يتحمل مسؤولية مكان أو يعنى به (٨) ، وهى تدور حول رجل كان نزيلا فى مصح نفسى ، يأتى بعاهرة الى بيت يشترك فى سكناه مع أخيه ، أو هذا هو الاطار الحدثى للمسرحية ، ولكن أهم ما فيها هو ذلك المزج بين الواقع والخيال (والذى نراه فى هذه المسرحية أيضا : **الارض الحرام**) ، وقد كان فى اعقاب ظهور تلك المسرحية ان عرف النقاد ان بنتر ليس مجرد كاتب جديد من كتاب مسرح العبث الذى كان شائعا فى تلك الايام ٠

العودة الى البيت (٩) وقد مثل بنتر فى هذه المسرحية (١٩٦٥ تتناول عودة رجل اصبح استاذ جامعة فى امريكا الى موطن نشأته (وهو أيضا موطن بنتر نفسه) فى حى ايست اند فى لندن ، ومعه زوجته ٠ أما **الايام الماضية** (١٠) ١٩٧١ فهى مسرحية أقل عنفا ، وفيها نرى رجلا وزوجته وصديقتها يتذكران أيام الماضى ، ويعيشانها ٠٠ مما يعكس حالة عدم الاستقرار فى الحياة الزوجية الحالية ٠ ولعل آخر مسرحية لبنتر هى **الخيانة** (١١) التى ظهرت بعد **الارض الحرام** ٠

ولكن كتاباته الدرامية لا تقتصر على ذلك ، فقد الف العديد من التمثيليات التليفزيونية والاذاعية ، وكتب سيناريوهات افلام سينمائية مبنية على مؤلفات غيره الروائية ، ومن ذلك **الخادم** (١٢) والتى مثلها ديرك بوجارد ، الممثل الامريكى الشهير ، وهى قصة مفزعة بما تثيره من سواد الفساد ٠٠٠ شاب انجليزى ارستقراطى يستخدم رجلا فى بيته ، وشيئا فشيئا نرى هذا الخادم يفسد سيده الذى كان يطمح الى ان يسافر الى امريكا الجنوبية لينشىء أعمالا ، فهو أولا يأتى بامرأة شابة الى البيت لتعمل كخادمة ، ويقدمها له

على انها اخته ثم يظهر ان الامر ليس كذلك ، وتستمر العلاقة بين الرجلين والخادمة ، ثم اخيرا بين الثلاثة ٠٠ عندما يصل الامر الى حد العلاقة الشاذة ٠٠٠ هذا مع المخدرات وكل انواع التلف الآدمى (١٩٦٢) ومن الافلام التى كتبها بنتر أيضا **الحادثة** (١٣) (١٩٦٧) و **الوسيط** (١٤) (١٩٧١) ثم **امرأة الملازم الفرنسي** (١٥) وهى رواية للكاتب الانجليزى المعاصر جون فاولز تدور حول علاقات الحب والجنس فى العصر الفيكتورى والفارق بينها وبين ما يحدث الآن ، وقد مثلت دور البطولة فيها الممثلة ميريل ستريب ٠

ويمارس بنتر أيضا الاخراج المسرحى ، وفى الموسم الذى شاهدت فيه مسرحيتنا هذه ، كان تعرض مسرحية اخرى من اخراجه وهى **مشغول بأمور أخرى** (١٦) للكاتب المسرحى سايمون جراى ، وقد قام بدور البطولة فيها الآن بتيس ٠

رالف ريتشاردسون :ـ

توفى هذا الممثل الانجليزى العظيم سنة ١٩٨٣ ، وهو حائز لقب « سير » وكما سبق ، فهو من اعمدة المسرح الانجليزى ، ومن الافلام السينمائية الشهيرة التى ظهر فيها **الوارثة** (١٧) أمام أوليفيادى هافيلاند ، وكان يقوم بدور الاب فى هذا الفيلم المأخوذ عن قصة هنرى جيمس « ميدان واشنطون »(١٨) كما قام بدور الزوج فى « انا كارنينا » وبدور والد الزوجة الشابة فى « دكتور زيفاجو » ٠

جون جيلجود :

« سير جون » هو أيضا ، ولد سنة ١٩٠٤ ، ومثل ادوارا مسرحية شهيرة فى مؤلفات لاوسكار وايلد وشكسبير ، وهو كثير الظهور فى السينما والتليفزيون ، من ادواره السينمائية دور الراهب فى فيلم **الافق المفقود** (١٩) عن قصة الامريكى جيمس هيلتون ٠

بيتر هول :

كان بيتر هول فى الخامسة والعشرين عندما اخرج مسرحية صمويل بيكيت **فى انتظار جودو** (٢٠) وكان فى السابعة والعشرين عندما انشأ فرقة شكسبير الملكية (٢١) ، وكان وما يزال أول مدير للمسرح القومى الجديد ، ومن اقواله المأثورة أيام افتتاحه « ان فائدة

هذا المكان هى ان يحث مناقشة المجتمع لذاته ، ان المسرح هو أحد الوسائل القليلة الباقية التى تمكن الاحياء من ان يجتمعوا ليواجهوا مشكلاتهم ثم ينفضوا وقد تغيروا الى حد ما · لقد بدأ المسرح القومى فى الستينات ، سنوات الازدهار والرخاء ، وهو يفتح الآن فى السبعينات بعد ان اصبحت بريطانيا لا تصدق انه يمكنها عمل شىء على الاطلاق ، ولا تريد ان تصدق · نحن امة مهزومة مهووسة لم تعد تجد لذة الا فى الفشل » ·

طبعا هذا على مسؤوليته هو ، وقد لا يوافقه الكثيرون ولكن من مميزات الانجليز ان رجلا فى مركز كهذا يمكنه ان يقول هذا · وهو يقول عن نفسه « لكم احببت ممارسة السلطة عندما كنت فى العشرينات والثلاثينات من العمر ، ولكن قمة السلطة هى الطريق الى الفساد · هذا المكان (يقصد المبنى الجديد للمسرح القومى) ضخم بشكل خطير ، ولكنه موجود ، وعلى الحكومة ان تنظر اليه بعين الجد » ·

المسرح القومى الجديد فى لندن : ـ

السائح فى مدينة مثل باريس ، يمكنه فى أى وقت ان يجد مقهى من تلك التى تشتهر بها المدينة ، « كافيه » على اى رصيف ، يجلس فيه ليريح ساقيه ··· دون ان يكلفه ذلك كثيرا · ويمكنه ان يظل جالسا فترة تطول او تقصر · اما فى لندن ، فالذى يقابل الكافيه هو الخمارة ، الـ « بب » كما يسمونه ، وهناك يجلس الناس على طريقة هيرست او رفيقه سبونر ··· فان لم يكن من هواة الكحول فلن يستطيع ان يريح ساقيه الا فى حديقة عامة ، هذا اذا كان الجو يسمح ·

ويكاد المسرح القومى الجديد يكون هو المكان الوحيد الذى يمكنك ان تدخل اليه وتجد مقاعد مريحة تجلس عليها ولست مضطرا لان تشرب او تأكل الا اذا اردت ذلك ، فقط هو مكان واحد فى مدينة ضخمة ·

ويقع هذا المسرح الهائل عند جسر ووترلو الشهير ، على ضفة نهر التيمس · وترجع فكرة انشائه الى سنة ١٨٤٨ ، ولكن مائة سنة مرت دون اصدار القانون اللازم للتنفيذ ، وقد افتتح فى مارس

١٩٧٦ ، وقد كان بعد هذا التاريخ ان عرضت فيه مسرحيتنا هـذه **الارض الحرام** ·· اما مسرحية الافتتاح فكانت ـ طبعا ـ هاملت ·

بذلك يكون اكثر من قرن قد مضى قبل انجاز هـذا المبنـى التكعيبى الذى يبدو للناظر كما لو كان عمارة لم يتم تشطيبها بعد ، فالحوائط من الخرسانة المسلحة وما زالت تبدو عليها اثار اليـاف الالواح الخشبية التى أنصب فيها المزيج الاسمنتى ، وهى طريقـة قديمة فى الصب لم تعد تستخدم فى المبانى الكبيرة ، وقد حاولـت أن اعرف ما اذا كان تركها هكذا بدون بياض رغبة فى خفض التكلفة أم انه نوع من « الطراز » المعمارى ؟ وقد وضعت الملكة الام الحجـر الاساسى للمبنى سنة ١٩٥١ ، وقد قرر بيتر هول الانتقـال اليـه والبدء فى العمل قبل الانجاز الكامل رغبة فى الحصول على دخـل يعين على اتمامه ·

وكما سبق فان مسرحية **الارض الحرام** عرضت اول الأمـر فى مسرح « اولدفيك » ، وقد كان ذلك المسرح هو مقر فرقة المسرح القومى الانجليزى حتى اقامة المبنى الجديد · وهذه فرقة اخرى غير فرقة شكسبير الملكية ، التى تعمل عادة فى مسرح اولدويتش الشهير الذى يقع على الضفة الشمالية للنهر عند الطرف الاخر لجسر ووترلو فى مواجهة مبنى الاذاعة البريطانية الذى يقف بين المسرح والنهر ·

وكما هو معروف ، فان مبنى المسرح القومى الجديد (الجديد بمقياس التاريخ ، قد افتتح ـ كما اسلفنا ـ سنة ٧٦) يضم ثلاث قاعات عرض مختلفة ، وهناك ينظمون جولات لدارسى الدراما ولكل من يرغب ، جولات منظمة لزيارة مختلف اماكن المبنى بما فى ذلـك البروفات والتجارب التى يجريها الممثلون والمخرجون للتدريب ·

وقد سبق لي الكتابة عن هذا المسرح فى مقدمتى للعدد ١٦٢ من هذه السلسلة ، ولمن يرغب فى مزيد من التفاصيل عن الاحجـام وعدد المقاعد وتكلفة الانشاء وغر ذلك ، ان يرجـع الـى العـدد المذكور ·

ولعله قد آن الأوان لأن أترك الكلمة للسيد الاستاذ المترجـم لكى يقدم لنا مؤلفه ـ هارولد بنتر ـ كما يراه هو ···

(١) The Royal Academy of Dramatic Art

(٢) Consientious Objector

(٣) Poetry London

(٤) Centrai School of Speech Training

(٥) Dramatic Art London

(٦) Provinial Repertory Theatre

(٧) THE ROOM

(٨) THE BIRTHDAY PARTY

(٩) THE CARETAKER

(١٠) THE HOMECOMING

(١١) OLD TIMES

(١٢) BETRAYAL

(١٣) THE ACCIDENT

(١٤) THE GO BETWEEN

(١٥) THE FRENCH LIEUTENANT'S WOMAN

(١٦) OTHERWISE ENGAGED THE HEIRESS

(١٧) WASHINGTON SQUARE

(١٨) THE LOST HORIZON

(١٩) WAITING FOR GODOT

(٢٠) THE SHAEKSPEARE ROYAL COMPANY

الأرض الحرام

تأليف : هارولد بنتر
ترجمة : الشريف خاطر
مراجعة : محمد الحديدي

No Man's Land

by

Harold Pinter



EYRE METHUEN
LONDON

شخصيات المسرحية

« الى جيمس واكس »

عرضت مسرحيـــة **الأرض الحـــرام** لأول مرة عـلى مسرح الأولدفيك ، ووترلو ، بلندن ، فى الثالث والعشرين من ابريل عام ١٩٧٥ ، وقدمتها فرقة الناشونال ثييتر ، وقام بالتمثيل :

ـ رالف ريتشارد سون

فى دور هيرست ، رجل فى الستينيات — **Hirst**

ـ جون جليجود

فى دور سبوونر ، رجل فى الستينيات — **Spooner**

ـ ميشيل فيست

فى دور برجز ، رجل فى الأربعينات — **Foster**

ـ تيرانس رجبى

فى دور برجر ، رجل فى الاربعينات — **Briggs**

ديكـور : جـون بـــرى

اخــراج : بيـــتر هـــول



المنظـــر

حجرة واسعة بمنزل يقع في شمال غرب لندن • المنزل لا بأس به • لكن أثاثه قليل • المقعد الذي يجلس عليه هيرست مريح ومتين • أحد الحوائط مكسو بأرفف للكتب ، عليها أوان خزفية مختلفة الأنواع ، تفصل بين الكتب ، من بينها قدحان كبيران • أما النوافذ فمسدل عليها ستائر ثقيلة • أبرز معالم الحجرة خزانة (دولاب) من طراز أثري ، له سقف من الرخام ، وقوائم نحاسية ، وأرفف مفتوحة ، صفت عليها أنواع كثيرة من قنينات الشراب : مقطرات ، خمور ، جعة ، •••• الخ •



الفصل الأول

الوقت : صيفاً ، بالليل .

يقف سبوونر في وسط الحجرة ، مرتدياً بدلة قديمة جداً ، كالحة اللون ، وقميصاً غامق اللون ، باهتاً . ورباط عنق منقطا مجعداً ؛ أما هيرست فيقوم بصب الويسكي عند البار . ملابسه مضبوطة مهندسة ، « جاكت اسبور » وبنطلون أنيق .

هيرست : كما هو ؟

سبوونر : نعم ، لو سمحت ، كما هو .

(يحضر سبوونر الكأس إليه)

أشكرك . كم هو لطيف منك ذلك . كم هو لطيف .

(هيرست يصب الفودكا لنفسه)

هيرست : في صحتك .

سبوونر : في صحتك .

(يشربان . سبوونو يرشف الشراب ، بينما هيرست يزدرده . يعاود ملء كأسه ، يتجه ناحية مقعده ويجلس . يفرغ سبوونر كأسه) .

هيرست : أرجوك ، تناول المزيد .

سبوونر : كم هو لطيف منك . حقيقه .

(يتجه ناحية البار ويملأ كأسه . يعود)

في صحتك . (يشرب)

ما الذى كنت أقوله ، عندما وصلنا إلى بابك ؟

هيرست : آه . . . . دعنى اتذكــر .

سبوونر : اجل ! كنت اتكلم عن القوة . هل تذكر ؟

هيرست : القــوة . أجل .

سبوونر : آه ! كنت على وشك أن أقول ، أتفهمنى ، بأن بعض الناس يبدون وكأنهم أقوياء ، بل ويستطيعون اقناعك بوجهة نظرهم ورأيهم في مقومات القوة . . . . ، لكنهم يعيشون داخل فكرة القوة فحسب ، دون أن يكونوا أقوياء حقاً . كل ما لديهم هو الحنكة المكتسبة لا القوة الحقيقية . اى انهم استطاعوا ان يخلقوا لأنفسهم ادوارا محسوبة بدقة ، وأن يحافظــوا على هذه الأدوار . . . ولا يستطيع الا الأذكياء والنبهاء ان يزيلوا الأقنعـــة عن هذه الأدوار ، ويكتشفوا حقيقة الضعف الـــذى يخفونه تحتها ، وأنا من هؤلاء .

هيرست : تعنى انك تنتمى للنوع الثــاني ؟

سبوونر : اجل ، واحد من هؤلاء الأذكياء النبهاء . وليس مــن النوع الأول ، أوه ، كلا على الاطلاق . . . بأى حال من الأحــوال .

(فترة صمت)

أتسمح لى بالتعبير عن امتناني ، لكرمك الزائد لسماحك

لى بالدخول ؟ حقيقة ، فأنت العطف ذاته ، دائماً وأبداً، في انجلترا وهامبستد وكل مكان .

(يتطلع إلى الحجـــرة)

يا لها من حجرة لطيفة رائعة . احس بالراحـــة هنا . والأمان من كافة الأخطار . لكن أرجوك ألا تنزعج . فلن أبقى هنا طويلا . فأنا لم أستطع ابداً معايشة الآخرين. فهم لا يرغبون ذلك . وهذا ، يمثل بالنسبة لى سعادة تامة . ان وسيلتى الوحيدة للأمن ، كما ترى ، وراحتى الحقيقية وسلواني ، تكمن في ثقتى بأننى في معزل عـــن الناس باختلاف انواعهم ، وأحظى بمستوى ثابت من عدم اهتمامهم . وهذا يؤكد لى الصورة التى رسمتها لنفسى ، اننى ذو وجود مادى ملموس . وإذا اظهر احدهم اهتماماً بي ، لا قدر الله ، أو أبدى شعوراً طيباً نحوى ، فان ذلك يكون مصدر ازعاج شديد لى . ولحسن الحظ فان ذلك الخطر بعيد الاحتمال .

(فترة صمت)

أنا أتحدث إليك بهذه الصراحة الزائدة ، لأنك رجل كتوم ، فيما يبدو ، ولأنك غريب بالنسبة لى ، ولأنك، صراحة ، العطف بعينه .

(فترة صمت)

هل تتجول احياناً في ربوة هامبستد ؟

هيرست : كلا .

سبوونر : لكن أثناء جولاتك . . . وان كانت قليلة . . خلال

جولاتك . . هل كنت تتوقـــع مقابلة شخص مثـــلى ؟ لا أعتقـــد ؟

هيرست : لا يمكـــــن .

سبوونر : احياناً أتجــول في ربوة هامبستد ، دون أن أضـــع في اعتبارى توقع حدوث أى شيء . فقد صرت أكبر سناً من أن أتوقع شيئاً . ألا توافقنى ؟

هيرست : أجـــــل .

سبوونر : وإذا حدث شيء من هذا القبيل ، فان ذلك سيكون فخاً ، أوحفرة أقع فيها . وأنا بطبيعة الحال ابذل مزيداً من الحرص أثناء جولة التلصص من خـــلال اغصان الأشجار . حتى ان احد الظرفاء اطلق على اسم مختلس النظر من خلال الأغصان ، عبارة سمجة التركيب ، على ما أعتقـــد .

هيرست : ركيكـــــه .

سبوونر : انت على صواب وحق المسيح .

(فترة صمت)

هيرست : كم هو محق في ذلك .

سبوونر : انت على صواب تماماً . ماذا تبقى لنا غير اللغة الانجليزية؟ أفلا يمكن انقاذهـــا ؟ هذا هو السؤال .

هيرست : أتعنى أين توجد الوسيلة لخلاصها ؟

سبوونر : مثـــلا .

هيرست : ان انقاذها يجب ان يتم على يديك .

سبوونر : كرم منك ان تقول ذلك . وربما ، على يديك أيضا . رغم انه ليس لدى الدليل الكافي ، للتأكد من ذلك ، حتى الآن .

(فترة صمت)

هيرست : أتقصد ، لأنني لم أتحدث كثيراً ؟

سبوونر : انت رجل هادىء . وهذه نعمة كبرى . كيف يمكنك تصور الحال إذا كان كل منا ثرثاراً مثلى ؟ أمر لا يطاق .

(فترة صمت)

على فكرة ، بالنسبة لموضوع اختلاس النظر ، أحب أن أوضح لك شيئاً . وهو انني لا أتلصص على المداعبات الجنسية . لقد مضى عهد ذلك إلى الأبد هل تفهمنى ؟ لكن عندما يحدث وتنفرج الأغصان عن اشتباك جنسى وان يكن خفياً ملتوياً ، فانني لا أرى سوى بياض العيون في مواجهتى ، مباشرة يكاد يغمرني ، بلا مسافة فاصلة ، وعندما لا تستطيع ان تحافظ على مسافة مناسبة بينك وبين الآخرين ، عندما لا تستطيع أن توجد علاقة موضوعية مع المادة الملموسة ، فان المسألة لا تستحق كل هذا الجهد ، لذا ينبغى أن تنسى الأمر ، وتضع نصب عينيك شيئاً واحداً ، هو الفراغ ، الفراغ في ضوء القمر بصفة خاصة ، والكثير جداً من الفراغ ؟

هيرست : تتحدث بلهجة الخبير المجرب .

سبوونر : بل وأكثر من ذلك . فالخبرة شيء تافه . وكل انسان لديه خبرة ويستطيع ان يروى عنها الكثير . انا اترك

الخبرة للمحللين النفسيين ، وذلك العالم الخيالى . أنا شخصياً استطيع ان ارسم لك خطاً بيانياً عن أى خبرة تريدها ، تلائم ذوقك أو ذوقي . لعب عيال . ان الحاضر حقيقة مجرد من المبادىء الاخلاقية . وانا شاعر . أهتم فقط باللحظة التى أنا فيها متواجد وفعال . .

(يقف هيرست . يذهب إلى خزانة الشراب ، ويصب كأساً من الفودكا) .

اعتقد انني شطحت بعيداً جداً ، ألا ترى ذلك ؟

هيرست : بل أنا أتوقع منك ان تشطح أكثر من ذلك بكثير .

سبوونر : حقا ؟ أرجو ألا يكون معنى هذا اناك تجدني مشوقاً ؟

هيرست : كلا ، على الاطلاق .

سبوونر : الحمد لله . لأننى خشيت أن أكون كذلك .

(ينحى هيرست الستائر جانباً ، يتطلع إلى الخارج لبرهة ثم يترك الستائر لتنسدل ثانية ، ويظل واقفاً) .

ولكنك على صواب تماماً . احساسك في محله . أنا استطيع ان أتجاوز ذلك بكثير ، وبأكثر من اسلوب . أستطيع أن أتقدم ، وأحافظ على نقاط دفاعى ، واعتمد على بديل ، واستدعى الفرسان ، واكتسب جوهر شخصية « فون كليست » ابرع وأذكى من تقهقر في حرب القوقاز . وأدافع بكل شيء إلى الأمام واثقاً من أن الاحساس بالمرح عندما يتدفق ، فلن تستطيع قوة أن توقفه . ما أحاول أن أوضحه ، إذا لم تكن قد أدركته ، هو أننى رجل حر .

(يصب هيرست لنفسه كأساً آخر من الفودكا ويشربه . يضع الكأس ويتجه بحذر إلى كرسيه ، ويجلس) .

هيرست : منذ فترة طويلة لم يوجد رجل حر في هذا البيت(١) .

سبوونر : لدينـــا ؟

هيرست : انا .

سبوونر : أيوجد آخرون هنا ؟

هيرست : آخرون ؟

سبوونر : أناس . شخص .

هيرست : آخرين ؟

سبوونر : لأنه يوجد قدحان على الرف .

هيرست : القدح الثاني لك .

سبوونر : والأول ؟

هيرست : أترغب في استعماله ؟ أترغب في شراب ساخن منعش ؟

سبوونر : سيكون ذلك خطراً . سأستمر في شرب الويسكى ، إذا سمحت .

هيرست : تفضـــــل .

سبوونر : شكـــراً .

(يتجه إلى خزانة الشراب)

هيرست : أرجو أن تصب لى كأساً من الويسكى ، سأشاركك في الشراب ، إذا تكرمت .

---

(١) هو هنا يقصد نفسه . وهـذا بالطبع يتمشى مـع النغمـة الرئيسية لهـذه المسرحية ، ان الانسان قد فقد القيم ، ومنها حريته .

سبوونر : بكل سرور . لكن ألست تشرب الفودكا ؟

هيرست : يسعدني أن أشاركك شرب الوسكى .

(سبوونر يصب الشراب)

سبوونر : ستشربه كما هو ، دون إضافة ؟

هيرست : آه ، نعم ، كما هو تماماً .

(يحضر سبوونر الكأس لهيرست)

سبوونر : نخب صحتك الطيبـــة .

هيرست : في صحتك .

(يشربان)

قل لى . . أكثيرا ماتتردد على حانة جاك سترو كاسل ؟

سبوونر : اعرفهما منذ صباى .

هيرست : هل ترى انها مازالت حانة مثيرة ، مثلما كانت ايام قطاع الطرق ، الذين كانو يرتادونها ؟ خاصة جاك سترو ، جاك سترو العظيم ! هل ترى انها تغيرت كثيرا ؟

سبوونر : لقد غيرت مجرى حياتي .

هيرست : يالله ! أفعلت حقا ؟ ! أفعلت حقاً ؟

سبوونر : اذكر ذات ليلة من ليالى الصيف ، عندما شاركت الشراب أحد المهاجرين المجريين ، وصل حديثا من باريس .

هيرست : نفس الشراب ؟

سبوونر : بالطبع لا . لابد أنك خمنت ، على حد تصورى ه

انه ينتمى للطبقة الارستقراطية في المجر .

هيرست : خمنت ذلك فعلا .

سبوونر : في تلك الأمسية الصيفية ، وانا منساق معه ، استشعرت لأول مره ، مذاق الحياةالهادئه ،وسط الصخبوالضجيج كان تأثيره على فريدا وهادئا . . . دون جهد من جانبه ، أو أى . . . نية في التأثير على . كان اكبر منى سنا بكثير . ولم تكن توقعاتي في تلك الايام ، واعترف انه كانت لى توقعاتي وتصوراتي ، تستطيع ان تحتوى ضمن اطارها ، مثل هذه الشخصية . كنت أسير متسكعا فقادتني قدماى الى ربوة هامبستد ، كان ذهنى أسيرا لذكريات زادت حدة بشاعتها عن المألوف ، فوجدت نفسى ودون تفكير أطلب قدحا من الجعة في حانة جاك سترو وبعد أن تم ذلك ، اخذت أشق طريقى بصعوبة بالغة ، بين موائد جلس حولها حشد من الأدباء والمتأدبين الثرثارين ، وقد علت شفاههم آثار زبد الجعة ، فاصدمت دون أن أرى ، وقدحى بيدى ، بمنضدته الجرداء الثابتة الداكنة اللون . وكم كان أصلع

(فترة صمت)

وأعتقد ، بعدما تجرعت نصف قدحى بهدوء وبمذاق لذيذ لم يحدث له مثيل بعد ذلك ، اننى فجأة تحدثت ، فجأة تحدثت ، وتلقيت . . استجابة ولااجد كلمةتعبر عما حدث ، أجل استجابة ، لم ار مثلها . . . .

هيرست : ماذا كان يشرب ؟

سبوونر : نعم ؟

هيرست : ماذا كان يشرب ؟

سبوونر : بيرنو (٢)

(فترة صمت)

انتابني في تلك اللحظة تقريبا ، احساس بأنه يملك قدرا من الهدوء والتعقل ، من نوع لم اعهده من قبل .

هيرست : وماذا قال لك ؟

(سبوونر يحملق فيه)

سبوونر : هل تتوقع مني ان اتذكر ماقاله ؟

هيرست : كلا .

(فترة صمت)

سبوونر : ماقاله . . . والذى مضت عليه كل هذه السنين . . ليس بالشيء المهم . ليس المهم ماقاله ، لكن من المحتمل ان الطريقة التي يجلس بها ، هى التي اثرت في طوال حياتي ومازالت ، وانا متأكد ، انها هى التي شكلتني على ماأنا عليه .

(فترة صمت)

وهاأنا قد قابلتك في نفس الحانة هذا المساء ، لكن على مائدة مختلفة .

(فترة صمت)

---

(٢) شراب فرنسي مسكر .

وأنا أتعجب من امرك ، الآن ، كما تعجبت من امره . لكن هل سأتعجب غدا ، لاشك سأتعجب ، كما زلت أتعجب من امره حتى اليوم .

هيرست : لااعرف .

سبوونر : لايمكن لأحد ان يعرف .

(فترة صمت)

لكني سأسألك سؤالا آخر . هل لديك أية فكرة من أين استمد قوتي ؟

هيرست : قوتك ؟ كلا .

سبوونر : لأن أحدا لم يحبني ابـــدا . من ذلك أستمد قوتي . هل احبك أحد ابدا ؟ .

هيرست : اوه ، أنا لا اظن ذلك .

سبوونر : ذات مرة تطلعت الى وجه امى . لم اجد سوى الحقد والضغينة . انا محظوظ لأنني نجوت بحياتي . أتود ان تعرف ماالذى فعلته حتى اثير في أمى كل تلك الكراهية والحقد ، .

هيرست : لقد ضيعت نفسك . لقد ضيعت نفسك .

سبوونر : تماما . وهل تعرف ماذا كان عمرى آنذاك ؟

هيرست : ثمانيه وعشرون .

سبوونر : تماما . وعلى اى الأحوال ، فقد تركت المنزل بعد ذلك على الفور .

(فترة صمت)

استطيع القول ، بأن امى ، مازالت امرأة جذابة للغاية من عدة نواح .
ماهرة في صنع الكعك .
خاصة كعك المشمش . ممتاز .

هيرست : هل تسمح وتصب لى كأسا أخرى من الويسكى ؟

سبوونر : بالتأكيـــد .

(يتناول سبوونر الكأس ، ويصب الويسكى ، ويعيده إليه)

أعتقد ، انه حان الوقت الآن كى اقدم نفسى لك .
اسمى سبوونر .

هيرست : آه .

سبوونر : أعشق الفنون عشقاً شديداً ، خاصة فن الشعر ، وأنا بمثابة رائد للشباب في هذا الفن . منزلى مفتوح للزائرين . يتردد عليه الشبان . يقرأون لى أشعارهم . اعلق عليها ، وأقدم لهم القهوة بلا مقابل . كما أسمح للنساء أيضـــاً بزيارتي ، بعضهن شاعرات . والبعض الآخر لا يقرضن الشعـــر . وللك ان تتخيـــل ، ونوافذنا الفرنسية الطراز مفتوحة على الحديقة ، وزوجتى تصب العصير في أكواب طويلة ، مضافاً إليها قطع الثلج في أمسيات الصيف ، وأصوات الشباب ترتفع أحياناً مترنمة دون مصاحبة موسيقية ،والأجساد الشابة مستلقية في الأضواء الخافتة، وزوجتى تتحرك خلال الظلال بردائها الطويل،

ماذا يضير في ذلك ؟ أعني من ينكر علينا ذلك ، أي خلاف يمكن أن يثور حول عشق الفن ، أو الاتجاه نحو الحفاظ على الفن ، وعلى الفضيلة من خلال الفن ؟

هيرست : الفضيلة من خلال الفن . (يرفع كأسه) في صحتك .
(يجلس سبوونر لأول مرة)

سبوونر : عندما كان لدينا ذلك الكوخ . . . عندما كان لدينا الكوخ . . كنا نقدم الشاى لزوارنا في الحديقة . . .

هيرست : وأنا كنت أفعل ذلك .

سبوونر : في الحديقـــة ؟

هيرست : كنت أفعل ذلك .

سبوونر : ألديك منزل ريفـــي ؟

هيرست : الشاى في الحديقة .

سبوونر : لكن ماذا جرى لمنازلنا ؟ ماذا جرى لها ؟ ماذا جرى لحدائقنا ؟

(فترة صمت)

أرجو أن تكون صريحاً ، وتحدثني عن نفسك . فلقد أشرت اشارة واضحة إلى ماضيك . لا تتراجع عنها ، ونحن نشترك في شيء ، ذكرى ، الحياة الرعوية ، فنحن الاثنان انجليز .

(فترة صمت)

هيرست : في كنيسة القرية ، نجد طاقات من الزهور معلقة عـــلى دعائمها الخشبية ، لتكريم فتيات المنطقة ، اللاتي يقال

انهن من عـــذارى .

(فترة صمت)

وعلى كل حال ، فان طاقات الزهور ، لا تقتصر على تكريم الفتيات فقط ، وانما لجميع من ماتوا دون زواج وتقلدوا زهرة بيضاء عنوان حياة لا يلامون عـــلى شىء فيها .

(فترة صمت)

سبوونر : تعنى ان هــذا التكريم لا يقتصر على فتيات المنطقة فقط ، بل يشمل شبانها أيضاً ؟

هيرست : أجـــــل .

سبوونر : وكذلك رجال المنطقة العجائز الذين ماتوا دون زواج ؟

هيرست : بالتأكيـــــد .

سبوونر : لقد ابهجتنى جدا . قل المزيد. قل لى المزيد عن مغامراتك الغريبة خلال حياتك . حدثنى ، بكل ثقة وتفتح ، عن التركيبة الاجتماعية والسياسية ، للبيئة التى نشأت فيها حتى وصلت إلى سن الرشد . احك لى المزيد .

(فترة صمت)

هيرست : ليس هناك مزيد .

سبوونر : احك لى اذن عن زوجتك .

هيرست : أية زوجـــة ؟

سبوونر : عن جمالهـــا ورقتهـــا وصدقهـــا . عندما كانت تلعب الكريكت مثلا ، ما مدى سرعتها في القفز ، وبأى سرعة

كانت تصيب القوائم الثلاث، وهل تستجيب للضربات الخاطفة ، وما مدى إمكانية صد ضرباتها . بتعبير آخر . هل كانت قادرة على تسديد الضربات السريعة الخاطفة ؟

(فترة صمت)

لن تحكى . اذن سأحكى انا . . . عن زوجتى . . . كان لديها كل شيء . عينان ، فم ، شعر ، أسنان ، أرداف ، أثداء ، كل شيء . وأرجل وساقان .

هيرست : وهاتان جعلتاها تفر بعيداً ؟

سبوونر : جعلت من يفر بعيداً ؟ زوجتك أم زوجتى ؟

(فترة صمت)

هل زوجتك موجودة هنا ، الآن ؟ قابعة في احـــــدى الحجرات المغلقة ، ربما ؟

(فترة صمت)

هل حدث وتواجدت هنا ، قط ؟ أو هناك في منزلك الريفى ؟ يحق لى أن أقول لك بأنك قد فشلت في اقناعى بذلك . فأنا رجل شريف ، وذكى ، وأنت تقـــدم لى معلومات أقل مما ينبغى عنها . هل كنت عادلا ، في معاملتك لها ؟ . لقد بدأت حقيقة أتساءل عما إذا كانت الأوصاف التى هى دقيقة حقاً ، وبالتالى شاعرية بصفة أساسية تعنى أى شيء بالنسبة لك على الاطلاق . وحقيقة بدأت أتساءل عما إذا كنت تتذكرها حقاً ، أو احببتها حقاً ، أودللتها ، أو تزوجتها بمعنى كلمة زواج ، أو كان ذلك حلماً زائفاً ، أم إعجاباً حقيقياً صادقاً ، لقد

ناقشت هذه الافتراضات بشكل موضوعى ، ووجدتها هزيلة باليـــة .

(فترة صمت)

عيناها ، مثلا ، هل كانت عسلية ؟

(يقف هيرست بحذر . يتحرك وهو يترنح إلى حد ما ناحية بار الشراب ويصب لنفسه مزيداً من الويسكـــى ويشرب) .

هيرست : عسلية بلون القطران (٣) .

سبوونر : بالله ، بالله ، اني أشعر في كلامك برنة أسى ؟

(فترة صمت)

عسلية كالقطران . وأنا أسأل نفسى : عما إذا كنت رأيت من قبل عيوناً عسلية كالقطران ؟ أو حتى عيوناً عسلية ؟

(يقذفه هيرست بكأسه . لكنها لا تصيبه ، وتتدحرج على السجادة)

هل أرى علامات تدل على روح عدائية ؟ أم أن المسألة — مع احترامى إلك نتاج افراط في شرب العديد من أقداح البيرة ، أتبعتها بذلك الويسكى الذى يفجر الألم ؟ الذى يفجر الألم ؟

(فترة صمت)

هيرست : الليلـــة . . . يا صديقى . . . تجدني في الحانـــة الأخيرة

---

(٣) فى الاصل تعبير قبيح .

للسباق . . . فقد نسيت العدو منذ زمن بعيد .

(فترة صمت)

سبوونر : استعاره لغوية رائعة . الأمور في طريقها إلى التحسن .

(فترة صمت)

أود أن أقول ، رغم اننا تعارفنا منذ فترة قصيرة ، فانك تفتقر إلى العنصر الأساسى في الرجولة ، إلى الثقة التامة فيما تفعل . ان تلتقط كأساً وأنت تعرف انه كأس ، وتبقى ثابتاً على هذا الاعتقاد تماماً ، وكأن الكأس جزء من كيانك . أنت تفتقر إلى هذه القدرة . من وجهة نظرى .

(فترة صمت)

أرجو أن تغفر لى صراحتى في إبداء رأيى . ليست أسلوبي لكنها خرجت منى في لحظة جنون . لذلك فأرجوك ألا تعترض إذا أخرجت مسبحتى وسجادة صلاتي ، وأحيى فيك ما أعتقد انه صفة العجز لديك .

(يقف)

أنا أرحب وأعلن ، أرحب وأعلن بكل سرور بأننى في خدمتك انتبه إلى . أنا شاهد لا يمكن تجاهله . وأستطيع أن أكون صديقاً .

(يقبض هيرست على خزانة الشراب ، ويتصلب)

أنت في حاجة إلى صديق . أمامك مشوار طويل ، يا بنى . ستمضى فيه وحدك دون صديق . دع الفرصة لى فربما أصبحت ربان سفينتك . فكل ما تعرفه عن النهر

أنه عميق وشديد الرطوبة . بعبارة أخرى ، لا تحتقر أبداً اليد الممدودة لمساعدتك ، خاصة إذا كانت يداً ذات إمكانيات نادرة . والامتياز لا يكمن في اليـــــد التي تقدم العرض ، ولكنه يكمن في العرض ذاته ، وفي تقدمي بالعرض انني اقدم نفسي لك باعتباري صديقاً . فكر قبل أن تتكلم ، لأن هذا الاقتراح ، وأؤكد لك ، بعد أن تفكر ، سيكون فرصة عظيمة ، كنزاً ، ويستحق التقدير ، لأنه تعبير ينم عن سماحة نفس فريدة ، ولقد قمت به عن يقين تـــام .

(يحاول هيرست التحرك ، يتوقف ، يقبض عـــــلى الخزانة) .

تذكر ذلك ، لقـــــد فقدت زوجتك ذات العيـــون العسلية ، فقدت زوجتك ، وليس في وسعك فعـــــل شيء ، لأنها لن تعود إليك أبداً ، مهما فعلت .

هيرست : كـــلا .

(فترة صمت)

الأرض الحرام . . . لا تتحرك . . . لا تتغير . . . لا تهـــرم ، انها باقية . . إلى الأبد . . . ثلجية . . . ساكنة. (تنفلت قبضة هيرست من على الخوان ، يترنح عـــبر الحجرة ، ويستند على كرسي . يتريث قليلا ، يتحرك يسقط . يظل كذلك برهة ، ينهض على قدميه ، يتحرك. يسقط . سبوونر يراقبه . يزحف هيرست نحو الباب ويفتحه ويزحف إلى الخارج) .

سبوونر : لقد مرت بي هذه الحالة من قبل . الخروج من حافة الباب ، زحفاً على الرقاب(٤) .

(يتطلع إلى الحجرة ، يتمشى خلالها ، يتفحص كل شيء بتمعن . يتوقف ، يداه خلف ظهره ، يمسح الحجرة كلها ببصره . يسمع صوت غلق باب في مكان ما بالبيت) .

(صمت)

يفتح الباب الخارجى ، ويصفق بشدة . يتصلب سبوونر في وقفته . يدخل فوستر ، يرتدى ملابس عارضة . يتوقف عندما يرى سبوونر . يتطلع إليه وهو واقف .

(صمت)

فوستر : ماذا تشرب ؟ كم أنا عطشان . كيف حالك ؟ أنا ظمآن .

(يتجه ناحية خوان الشراب ، يفتح زجاجة جعة ويصب لنفسه) .

ماذا تشرب ؟ . الوقت متأخر جداً . وأنا منهمك جداً . هذا هو ما أنا في حاجة إليه (يشرب) سيارة أجرة ؟ مستحيل . يبدو أن سائقى هذه السيارات يعاندوننى ، دونما سبب . لأمر مجهول . ربما طريقة مشيتى . أو ربما لأننى أسافر تحت اسم مستعار ، هذه الجعة ممتازة أنا الآن أحسن حالا . كيف حالك ؟ ماذا تشرب ؟

---

(٤) هذه العبارات يغمغم بها سبونر محدثا نفسه ، وهي مقفاة في الاصل الانجليزي ، ربما ليظهر لنا بمظهر الشاعر حقيقة . سيتكرر هذا في الفصل الثاني . وهذا دائما يحدث عندما يجد نفسه بمفرده .

من أنت ؟ . لم أكن أتصور أنني سأصل أبداً . يا لها من رحلة . ليس ذلك فحسب ، بل وأنا أعزل من السلاح : لا أحمل سلاحاً

حتى في لندن ، لكن هذا لايهم . فطالما عاش الانسان في الشرق فلا خوف من أن يعيش في أى مكان . لقد عشت في الشرق . لكنني أفضل الاضواء اللطيفة في مثل هذا البيت . هل قابلت مضيفك ؟ . انه والدى . الليلة كما ترى ، ليلة عطلتنا . وقرر أن يبقى ليستمع الى بعض الأغاني الألمانية . أرجو أن يكون قد استمتع بأمسية هادئة ظريفة ، وبالمناسبة ، من انت؟ وماذاتشرب؟

سبوونر : أنا صديق له .

فوستر : لست من الصنف الذى يصادقه .

(يدخل برجز الحجرة . يتوقف . يرتدى ملابس عارضة أيضا ممتلىء القوام)

برجـــز : من هذا ؟

فوستر : اسمه صديق . هذا مستر برجز . مستر صديق – مستر برجز . وأنا مستر فوستر ، من عائلة انجليزية عريقة . جون فوستر . جاك . جاك فوستر . اسم انجليزى قديم . فوستر . جون فوستر . جاك فوستر . فوستر . أما هذا الرجل فاسمه برجز .

(فترة صمت)

برجـــز : لقد رأيت مستر صديق من قبل .

فوستر : رأيته من قبل ؟

برجــز : بل أنا أعرفه .

فوستر : تعرفه حقا ؟

برجــز : لقد رأيتك من قبل .

سبوونر : محتمل . جائز .

برجــز : أجل . أنت تقوم بجمع أقداح الجعة الفارغة من فوق موائد حانة في « تشوك فارم »

سبوونر : ان صاحب الحانة صديقي. وعندما تقل اديه العمالة . أقدم له يد العون .

برجــز : من الذى يقول ان صاحب الحانة صديقك ؟

فوستر : هو الذى يقول .

برجــز : أنا أتكلم عن حانة « رأس الثور » في منطقة « تشوك فارم » .

سبوونر : أجل . أجل . وأنا أتكلم عنها ايضا .

برجــز : وأنا كذلك .

فوســتر : أنا اعرف حانة « رأس الثور » . وصاحبها صديق لى .

برجــز : وهو يقوم بجمع الأقداح الفارغة .

فوستر : حانة من الطراز الأول . أعرف صاحبها منذ سنوات .

برجــز : لكنه يقول انه صديق لصاحب الحانة .

فوستر : ويقول كذلك انه صديق لصديقنا .

برجــز : أى صديق ؟

فوستر : مضيفنا .

برجـــز : اذن فهو صديق للجميع .

فوستر : صديق للكل . كم عدد أصدقائك جميعا . يامستر صديق

برجـــز : أعتقد أنه لايستطيع احصاءهم .

فوستر : حسنا ، هناك أنا ايضا . أنا واحد أيضا من اصدقائك الجدد . أنا أجدد صديق جديد ، وليس برجز . ليس هو . فهو لايصادق احدا . لذا فالناس تميل الى تجنبه ، ويتحاشونه تماما . أما بالنسبة لى فهم يحبوننى من أول نظره .

برجـــز : أحيانا يحبونك من أول نظره .

فوستر : أحيانا يفعلون ذلك فعلا ، لذلك عندما أسافر ، لاأنال إلا ما هو ثمين وليس الغث . فالناس تشرق وجوههم لمرآى ، خاصة النساء ، نساء سيام وبالى . وهو يعرف أننى لا أكذب . أخبره عن الفتيات السياميات .

برجـــز : وقعن في غرامه من أول نظرة .

فوستر : (إلى سبوونر) أنت لست سيامياً ، أليس كذلك ؟

برجـــز : انه لا يمت إلى سيام بصلة .

فوستر : هل زرت تلك البلاد ؟

سبوونر : بل زرت أمستردام .

(يحملق كل من فوستر وبرجز فيه)

أقصد أن ذلك هو آخر مكان . . . زرته ، أعـــرف

أوربا جيداً . وبالمناسبة ، فان اسمى سبوونر . في عصر عصر أحد الأيام كنت أجلس خارج مقهى يطل على أحد قنوات تلك المدينة ، كان الجو رائعاً . وعلى مائدة مجاورة ، في الظل ، كان يجلس رجل يطلق صفيراً خافتاً ، كان ثابتاً لا يتحرك . وكان على الضفة صياد ، اصطاد سمكة ، ورفعها في الهواء . فهلل الجرسون وأخذ يصفق ، وضحك الرجلان ، الجرسون والصياد ، وكذلك فتاة صغيرة كانت مارة في الطريق ، وعاشقان كانا يسيران بالقرب تعانقا . وارتفعت السمكة في خيط السنارة . ولمعت السمكة والسنارة في الشمس وهما تتأرجحان . احمر وجه الصياد من البهجة . وقررت أن أرسم لوحة . . . للفتاة ، والجرسون ، والطفلة ، والصياد ، والعاشقين ، والسمكة وهناك في الخلفية في الظل ذلك الرجل الجالس على المنضدة . وأطلق على اللوحة اسم « صفير » . صفير . لو كنتما رأيتما اللوحة ، والعنوان ، فهل كان العنوان سيثير حيرتكما؟

(فترة صمت)

فوستر : (إلى برجز) هل تود الاجابة على هذا السؤال ؟

برجز : لا . تفضل . أجب أنت .

فوستر : بالنسبة لى شخصياً ، أعتقد أن العنوان كان سيحيرني . من المحتمل انى كنت سأعجب باللوحة . وأسعد بها .

(فترة صمت)

هل سمعت ما قلت ؟ كان من المحتمل أن أسعد باللوحة ؟

فالعمل الفنى الجيد يثيرني . أتفهمنى ؟ فأنا لست غبياً(٥) إلى هذه الدرجة ، كما تعرف .

(فترة صمت)

أنا سعيد جداً بأن أعرف انك رسام . تقوم بذلك في أوقات فراغك على ما أعتقـــد .

سبوونر : بالضبط .

فوســتر : هل قمت حقاً برسم تلك اللوحة . صفير .

سبوونر : ليس بعد . فأنا خائف .

فوســتر : لا تتأخر في رسمها . والا فقدت الالمام .

برجــز : ألم ترسم أقداح الجعة الفارغة قط ؟

سبوونر : لا بد أن تأتي ذات مرة ، لتشاهد مجموعتى ، في أى وقت تشاء .

برجــز : مجموعة أقداح الجعـــة ؟

سبوونر : كلا . كلا . لوحاتي ؟

فوســتر : أين تحتفظ بها . ؟

سبوونر : في منزلى الريفى . حيث تستقبلان بترحاب حار .

فوســتر : ممـــن ؟

سبوونر : زوجتى . وابنتـــاى .

فوســتر : حقاً ؟ هل يعجبن بي ؟ ما رأيك ؟ هل يحببننى من أول وهـــله ؟

---

(٥) فى الاصل كلمة بذيئة جـدا .

سبوونر : (ضاحكاً) ممكن جداً .

فوستر : وماذا عنه . (مشيراً إلى برجز بنظره)

سبوونر : انهن كريمات للغاية .

فوستر : يا لك من رجل محظوظ . ماذا تشرب ؟

سبوونر : ويسكي .

(يتجه فوستر ناحية الخوان ، يصب لنفسه كأساً من الويسكي يقف ممسكا به) .

فوستر : ما رأيك في هذه الحكاية ؟ عندما كنت في الشرق . . . اقترب مني . . . ذات مرة متسول قذر نصف عار ، وطلب مني شيئاً من النقود . لم أكن أعرفه ، لكنني استطعت في الحال أن أتبين أنه شخص لا يوثق به . كان معه كلب ، وكانا يشتركان في عين واحدة تقريباً ، فأسرعت بقذف قطعة معدنية ، فأمسك بها ، وأخذ ينظر إليها بنوع من الاشمئزاز ، ثم قذف بها مرة ثانية . فأسرعت تلقائياً ، للامساك بها ، وقبضت عليها ، لكن قطعة النقود اللعينة اختفت في الهواء . أنا متأكد أنها لم تسقط مني . اختفت تماماً خلال الهواء . . . وهي في طريقها إليّ . بعد ذلك أطلق بعض اللعنات ، ثم انصرف هو وكلبه . آه ، هاك كأسك من الويسكي . (يناوله له) ما رأيك في هذه الحكاية ؟

سبوونر : لا بد انه ساحر .

فوستر : هل تظن ذلك ؟

سبوونر : أرى أنه من الحكمة ألا تعتقد بأن هذه الحادثة قد وقعت على الاطلاق .

فوستر : ألا تؤمن بسحر الشرق وغموضه ؟

سبوونر : انها حيله من حيل الحواه .

فوستر : مجرد شطارة ، تقصد ذلك ؟

سبوونر : بالتأكيد . في صحتك . (يشربان)

(يدخل هيرست . يرتدى معطفاً منزلياً . يتجه برجز ناحية الخوان يصب لنفسه كأساً من الويسكى) .

هيرست : لم أستطع النوم . لكننى نمت قليلا ، على ما أعتقد . ربما كان ذلك كافياً . أجل . استيقظت على حلم . أحس بالابتهاج . من سيقدم لى كأساً من الويسكى ؟ .

(يجلس هيرست . ويقدم له برجز الويسكى)

يا إلهى ، هل هذا الكأس لى ؟ كيف عرفت ؟ انت تعرف . أنت حساس جداً . في صحتك ، أول كأس اليوم . لكن في أى يوم نحن ؟ وكم الساعة ؟ أما زلنا بالليل ؟

برجز : نعم .

هيرست نفس الليلة ؟ حلمت بشلالات مياه . كلا ، كلا ، بل ببحيرة . أعتقد ان ذلك . . . كان منذ فترة وجيزة . هل تستطيع ان تتذكر متى آويت إلى الفراش ؟ أكان الوقت نهاراً ؟ من المفيد ان ننام بعد العصر . بعد تناول الشاى والتوست . حيث تتاح لك فرصة سماع الأصوات الخافتة لبدايات المساء ، وبعد ذلك لا تشعر بشيء . وعلى حين يكون هناك أناس آخرون في مكان آخر يستعدون للعشاء ، تكون أنت في سريرك وأغلقت

نوافذك . وسبقت العالم إلى النوم .

(يناول كأسه إلى برجز ، الذى يملؤه ، ويعيده إليه ثانيـــة) .

هناك شيء ما يدعوني لليأس . ما هو ؟ . انه الحلـــم . أجـــل الشلالات . كلا . كلا ، البحيرة ، المـــاء ، الغرق . لكن ليس أنا — بل شخص آخـــــر . كم هو لطيف ان يكون لدى الانسان صحبه . هل نتصور أن يستيقظ الانسان ، فلا يجد احداً هنا ، سوى الأثاث ، يحملق فيه ؟ شيء مزعج . لقد خبرت هذه الحالة ، وعشت هذه الفترة — في صحتكم — لقد أصبحت انساناً في النهاية . مثلكم . خطوة حكيمة . وحاولت الضحك وحدى ، شيء يدعو للأسف والشجى ، هل تناولتم جميعاً شرابكم ؟

(ينظر إلى سبوونر)

من هذا ؟ صديق لكم ؟ ألا يقدمه أحدكم لى ؟

فوســـتر : أى صديق لك .

هيرست : فيما مضى كنت أعرف أناساً مرموقين . ولدى مجلد صور في مكان ما . سوف اجده ، سوف تبهرون بالصور . ممتازة جداً . وأنا جالس على العشب وسلال الطعام إلى جوارى . كان لى شارب وقتها ، وبعض من اصدقائي كان لهم شوارب . وجـــوه ملفتـــة للنظـــر . وشوارب ملفتة للنظر . لكن ما هى الروح التى كانت تسود الصور ؟ ربما رقة المشاعر بين الصحاب . اشراقة

الشمس . الفتيات بشعورهن الجميلة ، الداكنة ، أو الحمراء أحياناً . وأجسادهن البيضاء تحت ملابسهن ، كل هذه الصور يحتويها المجلد . سأجـــده . سوف تبهرون بجمال الفتيات ورشاقتهن ، والشباب حركتهن وهن يجلسن ، أو يقمن بصب الشاى بدلال . كل هذا في مجلد الصور .

(يشرب كأسه ، ويرفعها فارغة)

ليسمح أكثركم عطفاً ، بملء كأسى .

(يتناول برجز الكأس ، ويتجه ناحية خوان الشراب)

أشكرك . ماذا كان يمكن أن أفعل بدونكما ؟ كنت سأجلس هنا إلى الأبد ، في انتظار شخص غريب ليملأ كأسى . وماذا كنت سأفعل اثناء انتظارى ؟ هل كنت سأتطلع في المجلد ؟ وارسم خططاً للمستقبل ؟

برجـــز : (وهو يحضر الكأس) كنت ستزحف إلى الزجاجة ، وتحشرها في فمك .

هيرست : لا ، أنا أشرب بتعقـــــل .

(يشرب ، وينظر إلى سبوونر)

من هذا الرجل ؟ هل اعرفه ؟

فوســـتر : يقول انه صديق لك .

هيرست : اصدقائي الحقيقيون يتطلعون إلى من خلال مجلد الصور . كان لى عالمى الخاص . وما زال لى ، لا تظنوا أنـــه الآن بعدما ولى هذا العالم ، سوف أسخر منه ، أو أشك فيه ، أو اتساءل عن حقيقة وجوده . كلا . نحن نتكلم

عن شبابي ، الذى لا يمكن ان يفارقنى ابداً ، كلا ، لقد وجد . كان صلباً ، حتى الناس الذين عرفتهم في شبابي كانوا ذوى صلابة أيضاً ، لكنه . . تغير بسبب الظروف وأصبح حساساً . . لكل الأضواء المتغيرة .

عندما وقفت سقط ظلى عليها ، فتطلعت إلى ، ناولنى الزجاجة ، ناولنى الزجاجة .

(يناوله برجز الزجاجة ، فيشرب منها)

لقد ولت ، هل كانت موجودة ؟ ولت . لم تكـــن موجودة قط ، باقية . وأنا أجلس هنا إلى الأبد .

أرجو لو سمحت . ان تخبرني عن حالة الجو ، كما أود أن تعرفنى في أى ليلة نحن ، هل هى نفس الليلة ، ام الليلة التالية ، ام التى بعدها ، ام الليلة السابقة عليها . كن صريحاً . اهى الليلة قبل ليلة البارحة ؟ تفضلوا ، اشربوا . فأنا اكره الشرب بمفردى . فما أكثر الوحدة المقرفة التى أعانيهـــا . عم كنت اتحدث ؟ الظلال . الأضواء ، خلال أوراق الشجر . الجرى والقفز ، خلال الشجيرات . والعشاق ، مساقط المياه . كان ذلك هو حلمى ، البحيرة ، لكن من الذى كان يغرق في حلمى ؟ . كان كل شيء معتماً . اذكر ذلك . لقد نسيت . اقسم بكل ما هو مقدس توقفت الأصوات . وتجمد كل شيء . كانت هناك فجوة في داخلى . لم استطع أن أملأها . فيضان يجرى من خلالى . لم أستطع ايقافه . كانوا يحاولون سحقى . من كان يفعل ذلك ، أنا اختنق . انها وسادة . وسادة ، معطرة . ان احدهم

يدفع بي إلى الموت . رمقتني بنظرتها . فاصابني دوار . ولم أكن رأيت شيئاً قط بمثل هذا الجمال ، كل ما كنت أراه فظيع وقاتل . لا يمكن ان نتوقع العيش هكذا .
أنا لا أذكر شيئاً . سوى انني اجلس في هذه الحجرة ، أراكم جميعاً ، أرى كل واحد منكم . في لقاء اجتماعى تسوده روح التعاطف . هل انا نائم ؟ لا يوجد ماء . ولا أحد ــ يغــرق .

أجل ، أجل ، هيا ، هيــا ، صفروا ، وتكلمــوا ، تكلموا ، تكلموا ، انتم يا من تسخرون مني ، أيها الوحوش ، أيها الأشباح . الأشباح الطويلــة . انــتم تصدرون جلبة وضوضاء ، لكني استطيع ان اسمع همهماتكم ، عندما كنت ارتدى قميصاً أزرق مجعداً في حانة رينس ، قميصاً أزرق مجعداً ، أنا أعرفــــه جيداً ، الجرسون الذى يقدم النبيذ ، « بوريس » ، « بوريس » ، الذى كان يعمل هناك منذ عدة سنوات ، ظلالى تعمى البصر ، وسقوط مياه . . . .

سبوونر : انه أنا ، الذى كنت أغرق في حلمك .

(يسقط هيرست على الأرض يندفعون كلهم نحــوه . ويلتفت فوستر إلى سبوونر) .

فوســتر : امش من هنــا .

(يرفع برجز هيرست إلى أعلى . لكن هيرست يدفعه عنــه) .

هيرست : اتركني .

(يقف منتصباً . يتجه سبوونر نحوه)

سبوونر : لديه احفاد . مثلى . مثلى . كلانا انجب . نحن في نفس العمر . وأنا اعرف ما يريده . دعني أخذ بيده . احترموا سننا . تعال ، سأجلسك .

(يأخذ بذراع هيرست ، ويقوده إلى أحد المقاعد)

هؤلاء الناس ليس لديهم شفقـــة .

فوســـتر : ســـبحان الله .

سبوونر : انا صديقك الحقيقى . ولهذا كان حلمك . . مؤلـــاً . . لقد رأيتنى أغرق في حلمك . لكن لا تخف . فأنا لم أغـــرق .

فوســـتر : ســـبحان الله .

سبوونر : (إلى هيرست) أتحب ان اعدك لك شيئاً من القهوة . .

برجـــز : يظن نفسه خادم حانة في امستردام .

فوســـتر : والخدمة غير مضافة على الحساب .

برجـــز : في حين انه ليس الا خادماً يجمع اقداح الجعة الفارغة في حانة « رأس الثور » ومسئول عن دورة المياه . .

فوســـتر : ولا بد أن مضيفنا كان الليلة في حانة « رأس الثور » . حيث قابله لسوء الحظ (مشيراً إلى سبوونر) اسمع ، يا أخ ، اعتقد ان هناك نوعاً من سوء الفهم . فأنت لست في احدى دورات مياه احواض السفن . انت في منزل رجل ذى أهمية ، رجل له منجزاته . . . هـــل تفهمنى ؟

(يلتفت إلى برجــز)

لماذا ازعج نفسي ؟ هيه ، قل لي ؟ .

(ثم يعاود التفاته إلى سبوونر) .

اسمع أنت ، يا صايع ، نحن نحمي هذا الرجل ضــد الانحلال ضد الرجال المتحايلين الأشرار ، ونستطيع أن نسحقك دون تردد ، نحن نرعى هذا الرجل ؛ ولا دافع لنا سوى الحب .

(يلتفت إلى برجــز)

ما الذي يدفعني للحديث معه ؟ أنا أضيع وقتي مــع شخص لا حياة فيه على الاطلاق . لا بد اني سأجن ، فليس من عادتي ان اتكلم . وليس هناك ما يدعو لذلك .

وعادة ما الزم الصمت .

(يلتفت ثانية إلى سبوونر)

أنا أعرف السبب . فيك شيء يبهرني .

سبوونر : طريقة مشيتي .

فوســتر : من الممكن ان يكون ذلك .

برجــز : لقد رأيت بعض الأيرلنديين يضربونه .

فوســتر : متى تدخل الأيرلنديون فقد انتهى كل شيء . (إلى سبوونر (اسمع . حذار من التهور ، فاهم ؟ لقــد وقعت الآن على رجل ثري وقوي . وهذا ما لم نتعود عليــه ، يا اخ . كيف أوضح لك ، ؟ انه من طبقــة أخرى . من عالم مختلف . عالم الحرير ، عالم الأورجانز .

عالم تنسيق الزهور . عالم القرن الثامن عشر المهتم بكتب الطهى . عالم لا علاقة له بطوفى التفاح أو البطاطس المحمرة ، انه عالم حمامات اللبن . والملابس المحبوكة ، عالم النظـــام .

برجــز : ونيس عالم القمامـــة .

فوســتر : ليس من عالم القمامة . نحن نتعامل مع الأصالة . لا زيف هنا ولا تقليد ، ونحن لا نغش . فخـــذ حذرك حـــتى لا تسقط في الرمال المتحركـــــة . (إلى برجز) لماذا لا أقطـــع رأسه واستريح ؟

سبوونر : انا في نفس سن سيدك ، وتعودت ان اتنزه في الريف كذلك ، في نفس الوقت الذى يتنزه فيـــه .

فوســتر : اسمع ، يا صديقى . هذا الرجل الجالس على الكرسى رجل خلاق . انه فنان . نحن نسهل له سبل الحياة . نحن موضع ثقته . فلا تحاول ان تدق اسفيناً في حيـــاة بيت سعيد . أتفهمنى ؟ لا تحاول أن تجرد الحيـــاة العائلية من معناهـــا .

برجــز : (إلى فوستر) إذا لم تستطيع أنت طرده . فأنا استطيع . (يتجه ناحية سبوونر ، ويطلب منه الاقتراب بسبابته) تعـــال هنا .

هيرست : أين السندوتشات ؟ قطعوا الخبز .

برجــز : انه مقطــــع .

هيرست : كلا . قطعوه .

(يقف برجز ساكناً)

برجــز : سأذهب لتقطيعــه .

(يغادر الحجــرة)

هيرست : (إلى سبوونر) انا اعرفك ، رأيتك في مكان مــا .

فوســتر : لا بد أن أنظف البيت . لن يفعل احد ذلك غيرى . مستشارك المالى سيتناول الافطار معنــا . لقد وضعت ذلك في الاعتبار . مزاجه في تناول الافطار يتغير مــن يوم إلى يوم . يوماً يطلب بيضاً مسلوقاً وخبزاً مقدداً ، وفي اليوم التالى عصير برتقال وبيضاً نصف ناضج ، واليوم الذى يليه بيضاً مخفوقاً وسلمون مدخن ، وأحياناً بيض أو مليت مع الشمبانيا .

بعد لحظات يحــل الشروق ، ويبزغ يوم جديد ومستشارك المالى يحلم بالافطار ، يحلم بالبيض . بيض بيــض ، اللعنة على البيض ؟ لقد تعبت . لم يغمض لي جفن طوال الليل ، والطلبات لا تتوقف . لا شيء يتوقف . كل شيء يموج ويفور . هذه حياتي ، أحياناً تتاح لى فترات قصيرة أفيق فيها ، لا يتركوننى إلا بعد أن أتعب تماماً . لا أستطيع مجاراة العيش في لندن . ولا أحد يدرى ما ينقصنى .

(يدخل برجز ، ويظل واقفاً ينصت)

انى أفتقد الفتيات السياميات ، وفتيات بالى ، لا مثيل لهن هنا . تراهم احياناً على سلم مدرسة اللغات ، يتعلمن الانجليزية . لأنهن لسن على استعداد لتبادل القبلات والضحكات من خــلال لغتهن . وليس في شــارع « ريجنت » ضحكة وقبلة . احياناً لا تتعدى طموحاتي

هذا الحد . وبالطبع انا استطيع ان افعل أكثر من ذلك . استطيع ان احيا حياة أخرى ، لا شيء يضطرني لأن أضيع وقتي في رعاية كلبه ، استطيع ان أجد العمل المناسب وأعيش سعيداً . العمل المناسب ، والسعادة الحقيقيـــة .

برجـــز : ليس لدينا خبز . ويسأل في ذلك مدير المنزل ، عصبي المزاج ، يفضل الكسل ، والعيش من كسب العاهرات: انه يفضل مضايق الملايو ، حيث يقدمون لك وجبة ساخنة على سرير ذى أربعة أعمدة . متشرد يسعى وراء رغباته (إلى سبوونر) ابتعد عن طريقى .

(سبوونر يبتعد عن طريقـــه)

برجـــز : (إلى هيرست) انهض .

(ينهض هيرست ببطء ، يقوده برجز إلى الباب) .

استمر في السير ، لا تنظر إلى الخلف .

هيرست : أنا أعرف هذا الرجل .

(يقوده برجز خارج الحجـــــرة) .

(سكون)

فوســـتر : أتعرف ماذا رأيت مرة في الصحراء . صحراء أستراليا ؟ رجل يسير حاملا مظلتين ، مظلتان . في الصحراء .

(فترة صمت)

سبوونر : هل كانت تمطـــــــر ؟

فوستر : كلا . بل كان يوماً جميلا ، كنت على وشك أن أسأله عن السبب ، لكنى غيرت رأيى .

سبوونر : لمـــاذا ؟

فوستر : لا شيء ، ولكني اعتقدت انه ربما يكون مجنوناً . وإذا سألته فلن يزيدني إلا حيرة .

(يتمشى فوستر في الحجرة ، ثم يتوقف عنـــد الباب)

اسمع . هل تتخيل الوضع عندما نكون في غرفة مضيئة ، وفجأة ينطفىء النور ؟ . هذا ما يحدث . . . هكذا .

(يطفىء النـــور) .

– اظـــــلام –

الفصـل الثـاني

الوقت : صباحاً .

سبوونر يجلس وحده في الحجرة ، الستائر ما زالت مسدلة ، لكن بصيصاً من ضوء النهار يتسلل من خلالها ، يقف ، يتجه ببطء ناحية الباب ، يدير المقبض بجهـد شديد ، يفشل في فتح الباب ، يتراجـع .

سبوونر : لقد مرت بي مثل هذه الحالة من قبل . الصباح . وباب مغلق ، بيت يكتنفه الصمت والغرباء .

(يجلس . يرتعد)

(يفتح الباب ، يدخل برجز ، والمفتاح في يده يرتدى بدلة . يزيح الستائر . يغمر الحجرة ضوء النهار) .

برجـز : طلب منى أن أسألك ان كنت جوعان .

سبوونر : الطعام ؟ أنا لا أقربه .

برجـز : المستشار المالى لم يحضر . ويمكنك تناول افطاره . كان اتصل ليحدد ميعاد وصوله ، لكنه اتصل ثانية ليلغيه .

سبوونر : لأى سبب ؟

برجـز : جاك هو الذى تحدث إليه ، ولست أنا .

سبوونر : ما هو السبب الذى قاله لصديقك ؟

برجـز : قال جاك ، انه قال انه وجد نفسه ودون سابق انذار في ورطه مالية كبيرة .

(فترة صمت)

سبوونز : من الواضح انه في حاجة إلى مستشار .

(فترة صمت)

برجــز : لن أحضر لك الافطار إذا كان سيضيع هباء .

سبوونر : أنا اكره أن تضيع الأشياء هباء .

(يخرج برجـــز)

لقد مرت بي مثل هذه الحالة من قبل . باب مفتوح . دخول رجل غريب ، تقديم الاحسان له . القـــرش في المينـــاء(٦) .

(سكون)

(يدخل برجز . يحمل صينيه عليها أطباق الافطار مغطاة بأغطية فضية وزجاجة شمبانيا في سطل . يضع الصينية على منضدة صغيرة ، ويحضر مقعداً إلى جوار المنضدة).

برجــز : بيض مخفوق . هل افتح زجاجة الشمبانيـــا ؟

سبوونر : بارده ؟

برجــز : متجمـــدة .

سبوونر : افتحهـــا لو سمحت .

(يفتح برجز الزجاجة . يرفع سبوونر أغطية الأطباق .

---

(٦) هذه العبارة ، كما سبق عنه خروج هيرست فى الفصل الاول ، تاتي فى الاصل مزودة بقافية ، مما يدل على كونها نوعا من الغنــاء او التمثل بقول قديم او ماثور ، يسلي به نفسه . القافية تضيع مع الترجمة بطبيعة الحال .

يتطلع إلى الطعام . يضع الأغطية جانباً . ويغطـــى الخبز بالزبـــد) .
من قـــام بالطهـــى ؟

برجـــز : نتقاسم العمـــل ، انا وجاك .

(يصب برجز الشمبانيا . ويقـــــدم كأساً إلى سبوونر فيحتسى قليلا) .
(فترة صمت)

سبوونر : شكـــراً .

(يبدأ سبوونر في تناول الطعام . . يسحب برجز مقعداً إلى جوار المنضدة ويجلس مراقباً سبوونر) .

برجـــز : أنا وجاك ، صديقان قديمان ، تقابلنا عند ناصية شارع . ولا بد أن اقول لك ، انه سينكر هذه القصة ، وستكون حكايته مختلفة . كنت واقفاً عند ناصية . واقتربت سيارة ، كانت سيارته . سألني عن الطريق إلى شارع بلسوفر . فقلت له ان شارع بلسوفر وسط منطقة مليئة بالشوارع ذات الاتجاه الواحـــــد .

ونظام الاتجاه الواحد يسهل على المرء الدخول إلى المنطقة. لكن المشكلة الوحيدة ، هى انه إذا دخلت المنطقة ، فانه من الصعب عليك الخروج منها . وقلت له ان أفضـــل شيء بالنسبة له ، إذا كان حقيقة يريد الذهاب إلى شارع بلسوفر ، هو ان ينحرف يسارا في أول شارع يقابله ثم أول يمين ، ثم ثاني يمين ثم ثالث يسار ، حتى يصل إلى دكان حدايد ، فيلف الميدان بمحاذاة الرصيف ، ثم

ينحرف في الزقاق الثاني على اليمين ثم يتوقف . سيجد نفسه في مواجهة مبنى طويل جدا تشغله مكاتب . أمامه فناء هلالى الشكل . ويمكنه ان يتخذ هذا المبنى كدليل له . ثم يدور حول الفناء حتى ينتهى منه ، ثم يتتبع الأسهم ، ويسير حتى يعبر اشارتي مرور ، ثم ينحرف يساراً عند أول اشارة مرور خضراء . سيجد نفسه عند مبنى برج البريد ، الذى لا ينبغى ان يغيب عن بصره طول الوقت . كل ما يلزمه عندئذ هو أن يتراجع بظهر السيارة داخل موقف للسيارات تحت الأرض ، ثم ينقل حركته إلى الامام وينطلق ، فيجد نفسه مباشرة في شارع بلسوفر ، دون مشقة على الأطلاق . ولقد حذرته ، انه بعد عثوره على شارع بلسوفر ، ستظل المشكلة قائمة ، وهى عدم استطاعته الخروج منه . قلت له ، انى اعرف بعض الناس الذين كانوا وما يزالون يذرعون شارع بلسوفر جيئة وذهابا منذ سنوات . وضيعوا شبابهم هناك ، أما الذين يعيشون هناك فوجوههم كالحة ، وفي حالة يأس تام . ولا أحد يهتم ، هل تفهم ؟ كل ما يعنيهم هو ما يحصلون عليه بوسائل ملتوية ، وقد كتبت لجريدة التيمز بخصوص ذلك . بعنوان : « الحياة في طريق مسدود » . لكن دون جدوى . على اى الأحوال ، قلت له ان أفضل شيء يمكنه ان يفعله هو نسيان موضوع الذهاب إلى شارع بلسوفر . وأنا أذكر حينما قلت له ، انس هذه الرحلة ، فمن الممكن أن تؤدى بك إلى الهلاك لكنه قال انه يتحتم عليه ان يسلم طرداً هناك . على أى حال ، فلقد قدمت له كل هذا النصح ، لأن له وجهاً

صبوحاً مشرقاً ، ويبدو كرجل ميال دائماً إلى فعل الخير للآخرين دون نفسه . وانا عادة لا أساعد احداً . واجب ان أؤكد لك انه سينكر هذه الحكاية وسيحكى قصة مختلفة .

(سبوونر يعيد تغطية صحون الطعام ، بينما برجز يصب الشمبانيا في كأس سبوونر) .

ما هى آخر مرة تناولت فيها الشمبانيا مع الأفطار ؟

سبوونر : حتى أكون أميناً جداً معك ، أنا من هواة الشمبانيا .

برجز : أوه ، حقاً ؟

سبوونر : وأنا متذوق جيد للانبذة (يشرب) ديجون . في الثلاثينيات ، قمت بزيارات متعددة لمقاطعة ديجون ، من أجل تذوق النبيذ ، بصحبة مترجمى الفرنسى . حتى بعد وفاته ، ظللت أذهب إلى ديجون ، إل أن لم تعد صحتى تسمح بذلك .

(فترة صمت)

هوجر . كان رفيقاً طيباً .

(فترة صمت)

بالطبع سوف نتساءل عما كان يترجمه . والاجابة هى قصائدى . فأنا شاعر .

(فترة صمت)

برجز : كنت اعتقد ان الشعراء ينبغى ان يكونوا شبانا .

سبوونر : انا شاب . (يمديده ناحية الزجاجة) هل تسمحلى أن أقدم

لك كأساً ؟

برجـــز : كلا . أشكرك .

(سبوونر يتفحص الزجاجة)

سبوونر : اختيار مدهش .

برجـــز : ليس اختيارى .

سبوونر : (وهو يصب) ان ترجمة الشعر مهمة صعبة للغاية . أهل رومانيا فقط ، هم الذين يقومون بهذه العملية باقتدار حقيقى .

برجـــز : لكن الوقت مبكر بعض الشيء لمثل هذه المناقشات ، أليس كذلك ؟

(سبوونر يشرب) .

اشرب الزجاجة كلها . هذه أوامر الطبيب .

سبوونر : بالمناسبة ، هل استطيع ان أسأل عن سبب حبسى في هذه الحجـــــرة ؟

برجـــز : أوامر الطبيب .

(فترة صمت)

قل لى متى تريد القهـــوة . القـــهوة .

(فترة صمت)

لا بد أنه شيء مدهش ان تكـــــون شاعراً ، ولك معجبون ، ومترجمات . وشاباً . انا لست هذا ولا ذاك .

سبوونر : لقد ذكرتنى . أجل . يجب أن أخرج . فلدى اجتماع في الثانية عشرة . شكراً جزيلا على الافطار .

برجـــز : أى اجتمـــاع ؟

سبوونر : اجتماع هيئة التحرير . فأنا عضو هيئة تحرير مجلة الشعر المزمع إنشاؤها . الاجتماع الأول في الثانية عشرة . لا أستطيع التأخر .

برجـــز : اين الاجتماع ؟

سبوونر : في حانة رأس الثور في تشوك فارم . لفد تكرم صاحب الحانة ، وسمح لنا باستخدام غرفة في الطابق الأول لعقد الاجتماع . فمن المهم ان يكون الاجتماع خاصاً ، أتفهمنى ، لأننا سنناقش سياسة المجلة .

برجـــز : في حانة رأس الثور في تشوك فان؟

سبوونر : نعم . فصاحب الحانه صديقي . ولهذا فقد تكرم وسمح لنا باستخدام غرفة خاصة . صحيح انى قلت له ان اللورد لانسر قد يحضر الاجتماع . وعلى الفور قرر ضرورة توفير قدر معين من السرية لهذا الاجتماع .

برجـــز : اللورد لانسر ؟

سبوونر : راعى جماعتنا .

برجـــز : ألم يكن أحد قادة حرب البنغال ؟

سبوونر : كلا ، كلا ، انه من اصل نورماندى . .

برجـــز : رجل ثقافة ؟

سبوونر : رجل يعتد به ، ممتاز من كل النواحى .

برجـــز : بعض الارستقراطيين يكرهون الفنون .

سبوونر : لكن لورد لانسر رجل شريف . يحب الفنون . واعلن

حبه هذا على الملأ . لايتراجع ابدا في كلمته . لكن يجب ان اخرج . فلورد لانسر لايميل الى وجهة النظر ، التى ترى ان الشعراء يتعاملون مع الوقت بغير اكتراث .

برجــز : جاك في حاجه الى من يرعاه .

سبوونر : جاك ؟

برجــز : انه شاعر .

سبوونر : شاعر ؟ حقا ؟ عظيم ، يستطيع اذا رغب ان يرسل الى بعض نماذج من اعماله ، مكتوبة على الآله الكاتبة بمسافات واسعة ، على ورق كوارتو — ومن المستحسن ان يرسل الى نسخا اخرى على مكتب بريد آخر ، حتى يضمن وصول احد المظروفين في حالة ضياع الآخر ، او وقوعه في يد اخرى ، وبداخله مظروف آخر عليه طابع بريد . وسوف اقرؤها .

برجــز : هذا كرم عظيم منك .

سبوونر : العفو . يمكنك ان تقول له ، انه سوف يتلقى حكما بالغ الدقة والأمانه ، واذا سمحت لى ، تقديرا يتسم بالمراعاة .

برجــز : سأقول لــه . انــه في حاجــة الى رعايــة حقيقه . يمكن لرئيسه ان يرعاه ، لكنه لايهتم . ربما لأنه هو نفسه شاعر . من المحتمل ان يكون عامل الغيره هو السبب ، لاأدرى . وهذا لايعنى ان رئيسه ليس كريما اوعطوفا . بالعكس هو كذلك . وهو رجل متحضر جدا لكنه بشر على أى حال .

(فترة صمت)

سبوونر : رئيسه . . . شاعر ؟

برجــز : لاتكن احمق ، ليس شاعرا فحسب . . . بل كاتب مقالات ، وناقدا ايضا .

انه أديب .

سبوونر : اعتقد ان وجهه مألوف لدى . . .

(يدق جرس التليفون ؛ يتجه برجز ناحيته ، يرفع السماعه ؛ ينصت) .

برجــز : حاضر . حاضر .

(يرفع الصينيه ويخرج بها . يظل سبوونر ساكنا)

سبوونر : لقد مرت بى هذه الحاله من قبل . هذا الصوت غير المسموع ، عبر التليفون . والملتقى . والأمر الصادر اليه من الطابق العلوى (٧)

(يصب الشمبانيا . يدخل هيرست يرتدى بدله ، يتبعه برجز) .

هيرست : تشارلز . كم هو لطيف منك أن تأتي .

(يصافح سبوونر)

هل اكرموا وفادتك جيدا ؟ دنسون . احضر قهوة .

(يخرج برجز)

انت تبدو في اتم صحه . . لم تتغير قط . بفضل ممارسة

---

(٧) غمغمة اخرى كالمعتاد .

الاسكواش فيما أظن يحفظ صحتك ورشاقتك . كنت لاعبا ماهرا في جامعة اوكسفورد ، على ماأذكر . أمازلت تمارس اللعب ؟ تفكير حكيم . رجل عاقل . يالهي ؟ السنوات تمر . منذ متى التقينا آخر مرة ؟ . أظن اننا التقينا على الغداء عام ٣٨ في النادى . أليس كذلك ، على ماتذكر انت ؟ كان كروكسلى معنا ، اجل ، ووبات ، انني استرجع ذاكرتي . وبرستون — سميث يالها من مجموعة . ويالها من ليلة ، وذكريات . لقد مات الكل الآن ، بطبيعة الحال . كلا ، كلا ، يالى من احمق . يالى من مغفل . كان اخر لقاء لنا على مااذكره جيدا عام ٣٩ ، في مقصورة في ملعب حديقه لورد في مباراة ضد فريق جزر الهند الغربية ، وكان هاتون وكومبتون يصدان الضربات باحكام رائع ، وقنسطنطين يوجه الضربات ، والحرب تلوح في الأفق . هل انا على صواب ؟ ولقد شربنا معا زجاجه نبيذبرتغالية رائعة . انك تبدو الآن في مثل لياقتك البدنية آنذاك . هل مرت الحرب عليك بسلام ؟

(يحضر برجز بالقهوة ، يضعها على المنضدة)

آه ، شكرا يادنسون (٨) . اتركها هناك ، لوسمحت ، شكرا .

---

(٨) يلاحظ انه بدا ينادي برجز باسم آخر . ولسنا نجد فى قائمة اسماء الشخصيات « دنسون » هذه كاسم آخر للخادم برجز ، وان كان هذا لا يمنع أن يكون هذا اسمه الاول . وفيما بعد نجده ينادي خادمه الآخر « البرت » . ليس واضحا ما اذا كان المؤلف يريد له ان يخلط الناس بعضهم ببعض كما هوسائد فى هذا الموقف .

(يغادر برجز الحجرة)

كيف حال اميلى ؟ يالها من امرأة (يصب القهوة) قهوة ثقيله . تفضل . يالها من امرأة . . ينبغى ان اقول لك انى وقعت في غرامها في فترة ما . ينبغى أن أعترف لك . دعوتها لتناول الشاى معى في دور شستر . وبحت لها باشتياقي لها . قررت ان اواجه الموقف بشجاعه . اقترحت عليها ان تخونك . اعترفت لها بأنك انسان رائع جدا ، ثم اضفت بأنى لاأريد أن آخذ منها شيئا يخصك انت ، ولكنى اريد منها الجزء الذى يخصها هى شخصيا ، الذى تحتفظ به كل النسوة ، ليوم ممطر . حاولت المستحيل لاقناعها فقالت انها تعبدك ، وان حياتها ستكون بلا معنى ، اذا خانتك . عملت على اقناعها ونحن نتناول الفطائر المشربة بالزبد ، والقشدة ، والقطايف والفراوله الطازجـــة ، واخيرا رضخـــت . لا أعتقد انك كنت على علم ابدا بذلك . أليس كذلك ؟ أوه ، لقد تقدم بنا السن كثيراً الآن ، حتى نكترث بذلك . ألا توافقنى ؟

(يجلس ومعه فنجان القهـــوة)

استأجرت منزلا ريفياً لقضاء فصل الصيف . اعتادت أن تأتي بسيارتها مرتين أو ثلاثاً كل أسبوع . كنت شيئاً أساسياً بالنسبة لها عند ذهابها إلى السوق . كنتما تعيشان انتما الاثنان في الريف آنذاك . أليس كذلك ؟ في مزرعة والدها . كانت تأتي إلى عصرا وقت تناول الشاى ، أو صباحاً وقت تناول القهوة . تلك الأوقات البريئـــة

كانت ملكى طوال ذلك الصيف ، على حين كنت تعتقـــد أنها ملكك وحدك .

(يحتسى القهـــوة)

احبت ذلك البيت الريفي . احبت الزهور . مثلما أحبها أنا . النرجس وحنك السبع والاقحوان والبانسيه والبنفسج والقرنفل .

(فترة صمت)

يا لنعومة يديها .

(فترة صمت)

لن أنسى أبداً ، طريقتها في تنسيق الزهزور .

(فترة صمت)

ذات مرة ، عندما اخذتها إلى فرنسا عام ٣٧ ، هـــل تذكر ؟ كنت على نفس الباخرة . ملتزماً قمرتي ، وأثناء قيامك بتمريناتك الرياضية كانت تأتي إلى . كانت حماسة لقاءاتها ، وأنا الرجل الخبير ، شيئاً فريداً من نوعه . آه ، يا سلام .

(فترة صمت)

كنت مشغولا للغاية بلياقتك . . البدنية ، — أليس كذلك ؟ وأنا لا ألومك على ذلك . قوام رشيق رائع . قوام رياضى بطبيعته . . ميداليات ، وشهادات تقدير ، واسمك محفور عليها ومكتوب بماء الذهب . إذا وصل الانسان إلى نهاية السباق ، وحاز النصر ، فسوف يكون الأول دائماً طوال حياته . ولا يمكن لشيء ان يلطخ تلك

اللحظة الذهبية . هل ما زلت تعدو ؟ لماذا لم نكن نرى احدنا الآخر الا قليلا ، بعد أن تركنا أوكسفورد ؟ اعنى هل كان هناك ما يشغلك . فأنت اديب . مثلى . اجل . أجل ، كنا نخرج احياناً في نزهات ، مع تابى ول ، وكل تلك المجموعة . وكنـــا نتناول احياناً الويسكى بالصودا في النادى ، لكن لم نكن قريبين ، أليس كذلك وأنا أتساءل عن السبب ؟ من المحتمل ان نجاحى المبكر هو الذى شغلنى .

(فترة صمت)

هل قلت ، ان فترة الحرب مرت عليك بسلام ؟

سبوونر : بسلام . . إلى حد ما . اجل .

هيرست : عظيم . . هل كنت في سلاح الطيران ؟

سبوونر : في البحرية . .

هيرست : رائع جدا . المدمرات ؟

سبوونر : في زوارق الطوربيــــد .

هيرست : شيء ممتاز . هل قتلت بعض الألمان ؟

سبوونر : واحداً أو اثنين .

هيرست : عمل رائـــع .

سبوونر : وأنت ؟

هيرست : في المخابرات العسكرية .

سبوونر : آه . .

(فترة صمت)

هيرست : هل واصلت عملك الأدبي ، بعد الحرب ؟

سبوونر : آه ، نعم .

هيرست : وأنا كذلك .

سبوونر : اعتقد انك نجحت إلى حد كبير . .

هيرست : إلى حد كبير جداً . تعديت مرحلة النجاح .

سبوونر : ألا ترى ستلا الآن ؟

(فترة صمت)

هيرست : ستلا ؟

سبوونر : لا يمكن تكون قد نسيت . .

هيرست : ستلا من ؟

سبوونر : ستلا ونستانلي .

هيرست : ونستانلي .

سبوونر : أخت بانتي ونستانلي .

هيرست : آه ، بانتي ، كلا ، لم أرها أبداً .

سبوونر : لقد كنت مبهوراً بها أيضاً .

هيرست : يا فتى ؟ كيف عرفت ؟ !

سبوونر : لقد كنت صديقاً حميماً لبانتي . وكان متضايقاً منك جداً . . ويرغب في أن يلكمك في وجهك .

هيرست : لمـــاذا ؟

سبوونر : لاغواء اختــــه .

هيرست : وما شأنه هو بذلك ؟

سبوونر : لأنه أخوهـــا .

هيرست : وهذا هو ما قصدته .

(فترة صمت)

ما الذى ترمى إليه بالضبط ؟

سبوونر : قام بانتى بتقديم ستيلا إلى روبرت . حيث كان معجباً جداً به . وكان شاهد زواجهما . ليس ذلك فحسب بلى كانا صديقين حميمين للغاية. وقد هددا بضربك بالسوط

هيرست : من الذى هدد ؟

سبوونر : بانتى .

هيرست : لم تكن لديه الشجاعة ابداً ليجرؤ على الحديث معى بنفسه

سبوونر : رجته ستيلا الا يفعل ذلك . توسلت إليه ان يكف يده عنك . وناشدته ألا يخبر روبرت .

هيرست : فهمت . لكن من الذى أخبر بانتى ؟

سبوونر : انا الذى اخبرت بانتى . فلكم كنت أحب بانتى جداً ، كما أننى كنت مغرماً جداً بستيلا .

(فترة صمت)

هيرست : يبدو انك كنت صديقاً حميماً للعائلة .

سبوونر : اساساً لأرابيلا . كنا نركب الخيل سوياً .

هيرست : اربيـــلا هنسكوت ؟

سبوونر : نعـــــم .

هيرست : عرفتها في اوكسفورد .

سبوونر : وأنا كذلك .

هيرست : لقد كنت مغرماً جداً بارابيـــــلا .

سبوونر : وكانت ارابيلا مغرمة بي جداً . ولم يكن بانتى واثقاً تماماً من درجة تعلقها بي .

هيرست : ماذا تقصد بالله عليك ؟

سبوونر : وكان بانتى يثق في . كنت أشبينه عندما تزوجا . كما كان يثق ايضاً في ارابيـــــلا .

هيرست : ينبغى ان احذرك انني كنت مغرماً جداً بارابيـــــلا . وكان والدها استاذى . كنت أزورهم في بيتهـــــم .

سبوونر : وأنا كنت اعرف والدها معرفة وثيقة . وكان يهـــتم بي اهتماماً كبيراً .

هيرست : لقد كانت أرابيلا فتاة ذات حساسية بالغة وغايـــــة في التحضر .

سبوونر : وأنا اتفق معك في ذلك .

(فترة صمت)

هيرست : هل تحاول ان تقول لى بأنه كانت لك علاقة مـــــع أرابيـــلا ؟

سبوونر : علاقة من نوع خاص . لم تكن ترغب في علاقة كاملة . كانت ترضى رغبتها بشكل ما .

(يقف هيرست)

هيرست : الآن ، بدأت تتضح لى خستك وحقارتك . كيف تجرؤ على الكلام عن أرابيلا هنسكوت بمثل هذه الطريقة ؟ سأعمل على شطب اسمك من عضوية النادى .

سبوونر : أوه ، يا سيدى العزيز ، أتحب ان اذكرك بأنك كنت تخون ستيلا ونستانلى مع اميلى سبوونر ، زوجتى أنا ، خلال صيف طويل اساء إلى سمعتى ، وهذه حقيقة كان يعلمها جميع أهالى المناطق المجاورة في ذلك الوقت؟ هل لى أن أذكرك أيضاً بأن « ميريل بلاك وود » و « دورين باسبى » لم تستطيعا التخلص أبداً من أثر سيطرتك البهيمية المجنونة المدمرة ؟ . وهل لى ان أذكرك أيضاً ، بأن صداقتك وافسادك لـ « جفرى رامسدن » في اوكسفورد قد اصبحت على لسان الجميع في انحاء باليول والكاتدرائية ؟

هيرست : هذا محض افتراء،وتعريض! كيف تجرؤ؟ سآمر بجلدك.

سبوونر : انه انت يا سيدى ، الذى سلكت سلوكاً شائنا . مع الجنس اللطيف — التى تعد زوجتى أرق مثال له . انه انت الذى سلكت سلوكاً شائناً وفاضحاً مع المرأة التى ارتبطت بها أمام الله .

هيرست : أنا يا سيدى ؟ شائناً ؟ فاضحاً ؟

سبوونر : أجل شائناً . لقد قالت لى كل شىء .

هيرست : وهل تصغى إلى هراء زوجة فلاح .

سبوونر : أجل . طالما كنت انا هذا الفلاح .

هيرست : انت لم تكن فلاحاً أبداً ، يا سيدى . انت فقط ، تقضى عطلات نهاية الأسبوع في الريف .

سبوونر : بالعكس ، لقد كتبت قصيدة مدح مطولة في البيت الريفى في وست ابفيلد .

هيرست : لم يسعدني الحظ بقراءتهـــــا .

سبوونر : انها مكتوبة بطريقة خاصة وشكل فنى ، واعذرني إذا قلت ، بأنك لم تستطع أن تصل إلى هذا المستوى مـــن الكتابـــة .

هيرست : هذا شيء لا يحتمل ! من أنت !؟ ماذا تفعل في بيتّى ؟

(يتجه ناحية الباب وينادى)

ديتسون ! ويسكى وصودا !

(يتجول في الحجـــــرة)

لقد اتضح بجلاء انك سافل ودنىء . « تشارلز وزرياى » الذى عرفته كان رجلا مهذباً . أما الآن فقد تضـــاءل حجمه وانكمش ، انا آسف لما آل إليه حالك ، أين حماسك الأخلاقي الذى غذى حياتك يوماً ما ؟ ألقيت به في القمامـــــة .

(يدخـــــل برجز . يصب الويسكى ويناولـــــه لهيرست . هيرست ينظر إليه)

في القمامة . ألقى به في القمامة . (يشرب) أنا لا أفهم — لا أستطيع ان افهم . . وأنا أرى ذلك الآن أمامى ودائماً — كيف يمكن لانسان حساس ومثقف مثلك ، أن يتغير هكذا بسهولة . وبين يوم وليلة ، إلى رجـــل فظ غليظ الطباع — شرير ، قاطع طريق . على أيامى لم يكن من السهل أن يتغير أحد . الرجل هو الرجل . العقيـــــدة فقط هى التى تحولـــه . أما ذلك فشىء يؤسف له للغاية .

(يشرب . يجلس في كرسيه)

نحن لسنا عصابة شريرة هنا ، وانا على استعداد للصبر والتحمل . وسأكون كريماً وعطوفاً معك . سأريك مكتبتي ، بل وربما حجرة مكتبي ، وقلمي ، ونشافة الحبر ، بل وربما اريتك مسند قدمـــــى .

(يمد يده بكأسه الفارغة)

املأ الكأس .

(برجز يأخذ الكأس ، ويملأه ، ويعيده إليه)

بل وربما اريتك البوم صورى . وسوف ترى وجهاً لك ، يذكرك بما كنت عليه ذات يوم ، ومن الممكن ان ترى وجوه الآخرين ، في الظل ، أو بعض خدود الآخرين ، في حركة استدارة ، أو فك هذا أو ذاك . . . أو قفاه . . أو عينيه ، غير واضحة تحت القبعات ، هذه الوجوه ربما ذكرتك بآخرين كنت تعرفهم ذات يوم ، تظنهم ماتوا منذ زمن بعيد ، سوف تراهم هنا وهم يتطلعون إليك — ينظرون إليك من طرف خفى ، إذا كنت تستطيع مواجهة اشباحهم الطيبة . أو تسمح بحبها . انهم يمتلكون كل تلك العاطفة المكبوتة . انحن لها احترامـــاً وتبجيلا . ومن المؤكد ان هذا لن يفك اسارهم ، لكن من يدرى . . . اى راحة يمكن ان تهبها لهم . . . مـــن يدرى اى احساس بالخلاص قد يأتيهم ، من يدرى كيف يتسارعون . . . في اغلالهم ، في أوعية الزجاج ، أتظن أنها قسوة ان نعيدهم إلى الحياة ، بعد أن استقروا في أماكنهم كالسجناء ؟ كلا . انهم يرغبون مــــن

أعماق اعماقهم في لمسة أو نظرة حنان منك . وعندما تبتسم لهم تفيض قلوبهم بفرح . . لا حد له . ولذلك أقول لك ، عامل الاموات بنفس الرقة التى تحب ان تلقاها في حيـــــاتك .

(يشرب)

برجـــز : ان الموتى خواء ، يا صديقى ، خواء . لا شىء .

(سكون)

هيرست : هذا كلام فارغ .

(فترة صمت)

ناولنى الزجاجـــــة . .

برجـــز : كلا .

هيرست : مـــاذا ؟

برجـــز : قلت كلا .

هيرست : لا داعى للمزاج والمشاكسة ، ناولنى الزجاجة .

(فترة صمت)

برجـــز : لقد رفضت ذلك .

هيرست : الرفض يؤدى إلى الفصل .

برجـــز : لا تستطيع أن تفصلنى .

هيرست : ولم لا ؟

برجـــز : لأننى لن أرحـــل .

هيرست : إذا قلت لك ارحل ، فسوف ترحل . ناولنى الزجاجة .

(سكـــون)

(يستدير هيرست إلى سبوونر) .

ناولني الزجاجة .

(يتجـه سبوونر إلى الشـراب . برجـز يظـل واقفاً . يأخذ سبوونر زجاجة ويسكى ، ويتجه بها ناحية هيرست . يصب هيرست لنفسه ويضع الزجاجة إلى جانبـه) .

برجـز : سأشرب كأساً ، أنا الآخر .

(يتناول برجز كأساً ، ويصب لنفسه)

هيرست : يا للوقاحة . ومع ذلك لا يهم . لقد اتسم دائماً بالنذالة . هل السماء تمطر ؟ لأنها احياناً ، تمطر في اغسطس في انجلترا . هل شاهدت ابدا القنوات التى يحدثها المطر في الريف الانجليزى ؟ هناك تحت الأوراق الميتة والأغصان الصغيرة المتساقطة ستجد كرات تنس اسود لونهـا ، قذفت بها الفتيات للكلاب لاحضارها ، او تقاذفهـا الأطفال ، فتدحرجت وسقطت في تلك القنوات . وضاعت هناك ، واستسلمت للموت ، منذ قرون مضت

(يدخل فوستر إلى الحجـرة)

فوستر : حان وقت تمشيتك الصباحية .

(فترة صمت)

أقول حان وقت تمشيتك الصباحية .

هيرست : تمشيتى الصباحية ؟ كلا ، كلا ، أخشى ألا يكـون لدىّ وقت للتمشى هذا الصباح .

فوستر : انه وقت تمشيتك خلال المروج .

هيرست : لا يمكن ، فأنا مشغول جداً . لدى الكثير من الأشياء لأقوم بها .

فوستر : ما الذى تشربه .

سبوونر : شراب الشعير العظيم الذى يجرح .

هيرست : (إلى سبوونر) يا إلهى ، أنت لا تشرب . أين كأسك ؟

سبوونر : أشكرك . ليس من الحكمة ان أخلط في الشراب .

هيرست : تخلط ؟

سبوونر : لقد كنت أشرب شمبانيا .

هيرست : فعلا . كنت تشرب شمبانيا ، فعلا . البرت ، زجاجة أخـــرى .

برجــز : حاضر ، يا سيدى .

(يخــرج برجــز)

هيرست : لا أستطيع فعلا . فلدى عمل كثير ، لا بد أن أكتب مقالة نقدية ، وينبغى ان اراجع الملفات ، لأرى الموضوع الذى طلب منى تقييمه . لأنه تاه عن ذاكرتي هذه اللحظة

سبوونر : استطيع مساعدتك في ذلك .

هيرست : صحيـــــح ؟

سبوونر : لسببين ، أولا لأننى أملك انفا حساسة ، أنف ثعلب ، واستطيع ان استخرج اى شيء من الملف . ثانياً لأننى أنا نفسى كتبت العديد من هذه المقالات . هل لديــه سكرتير فعــلا ؟

فوستر : أنا سكرتيره .

سبوونر : ان القيام بأعمال السكرتارية لا يتناسب مع مواهبك. فالشعراء الشبان يجب ان يسافروا كثيراً . السفر والمعاناة . من الممكن ان تتطوع في البحرية ، وترى البحر . وتتاح لك فرصة القيام بالرحلات والاستكشاف .

فوستر : لقد عملت بالبحرية . وارتحلت هنا وهناك . وانا هنا حيث يحتاجني الآخرون .

(يدخل برجز ومعه زجاجة شمبانيا . يقف عند الباب وينصت) .

سبوونر : (إلى هيرست) قلت لى عن البوم صورك . يمكنني أن أتصفحه معك . واستطيع ان اذكر اسماء الوجوه الموجودة فيه . ونبعث هؤلاء الموتى . أجل . انا واثق انني استطيع ان أكون ذا فائدة كبيرة في هذا المجال .

فوستر : هذه الوجوه ، لا أسماء لها ، يا صديقي .

(يدخل برجز . ويضع الشمبانيا على المنضدة)

برجز : وستظل إلى الأبد ، بلا اسماء .

هيرست : هناك اماكن في فؤادى . . لا يستطيع كائن حى ابدا . . ان ينتهك حرمتها .

(يفتح برجز زجاجة الشمبانيا ويصب كأساً لسبوونر)

برجز : طازجة ، كزهور الربيع . (إلى هيرست) هل ترغب في شيء يا سيدى ؟

هيرست : كلا ، كلا ، سأكتفي . . بشرب الويسكى .

برجـــز : أتسمح لى بمشاركة مستر « صديق » ، يا سيدى ؟

هيرست : بكل سرور .

برجـــز : (إلى فوستر) أين كأسك ؟

فوستر : كلا . شكراً .

هيرست : هيا يا رجل ، كن اجتماعياً ، كن اجتماعياً . تآلف مع المجتمع الذى ترتبط به . المجتمع الذى ترتبط به بروابط من الصلب . هيا .
(يصب برجز كأساً لفوستر)

فوستر : كيف أشرب وما زال الوقت مبكراً . قبل الغداء .

برجـــز : افضل وقت لشرب الشمبانيا ، قبل الغداء ، يا مغفل(٨).

فوستر : لا تقل لى ، يا مغفــــل .

هيرست : يجب ألا تنسى ابدا ، اننا ، نحن الثلاثة اصدقاء اعزاء .

برجـــز : ومن منطلق الصداقة ، قلت له يا مغفل .

فوستر : (إلى برجز) اخرس .
(هيرست يرفع كأسه)

هيرست : في صحة حظنا السعيد .

(يتمتمون « في صحتك » يشربون ينظر هيرست مـــن النافذة) .

ان ضوء النهار بالخارج . . . يخبو . . يتلاشى . يختفى سريعـــاً في الأفق . شيء يوحى بالانقباض . فلنسدل الستائر . ونضيء المصابيح .

---

(٩) فى الاصل تعبير فى غاية البذاءة .

(يقوم برجز باسدال الستائر . واضاءة المصابيح) .
آه ، يا لها من راحـــة .
(فترة صمت)
يا للسعادة .
(فترة صمت)
اليوم سأنهى كل شيء . هناك بعض . . الأمور . . لا بد ان انتهى منها اليوم .

سبوونر : سأساعدك .

فوستر : كنت في جزيرة بالى ، عندما ارسلوا في استدعائي . لم يكن ينبغي ان اغادرها ، ولا كان ينبغي ان اكون هنا . ولكنني احسست . . انني مطلوب . . ولم يكن امامي مفر . . لم يكن ينبغي ان اترك تلك الجزيرة الجميلة . لكن طلبهم لى اسرني. لم اكن سوى فتى يافع. ليس لى صفة اوكيان . وكاتب شهير يريدني . يريدني ان اكون سكرتيره . وسائقه ، ومدير منزله ، ومدونا لكل ما يمليه علي . كيف عرف بكل تلك القدرات التي لدى ؟ من الذى اخبره بذلك ؟

سبوونر : لقد قام بخدمة جليلة تفوق التصور . وقليل من يفعل ذلك . قليل فعلا . لكنه فعلها . ومن اجل ذلك يحبه الله .

برجــز : لقد حضرت إلى هنا بناء على توصيتي . فأنا احب الشباب وما ازال ، لأنه يمكنك ان تفيد من شبابك ، وينبغى عليك ان تكون أمينا وصريحاً . وإذا لم تكن كذلك فانك لن تستطيع ان تنتفع به . لقد رشحتك لأنك صريح . والفرصة سانحـــة امامك .

فوستر : وجدت العمل مجزياً . وانا اتمتع بنـــوع خاص مـــن الذكاء . هذا الذكاء الذى عضدني . فعلا عضدني ، وسع مداركى وآفاقي . ولذلك فانه ذكاء يستحق التقدير . ووجدت ان مطالبه امر طبيعى ، ليس ذلك فحسب ، بل هى طلبات مشروعه . وانا لااقوم بأى شيء غير شريف ، وفي هذا راحة للنفس . كان من الممكن ان انحرف بسهولة . لكن احساسا بالشرف والكرامة يسيطر على اثناء عملى . هذا الأحساس الذى لايفارقنى ابدا . وانا اقوم بعملى هذا خدمة لرسالة اعتنقها .

(يشير الى برجز)

انه شريكى . هو الذى رشحنى . لقد تعلمت منه الكثير . كان رائدى . اعظم من قابلت على الاطلاق بعدا عن الأنانية . دعوه يحدثكم . فليتحدث .

فوستر : ماذا ؟

برجـــز : اتحدث ؟ لمن ؟

(ينظر فوستر الى سبوونر)

فوستر : اليه .

برجـــز : اليه ؟ الى جامع القمامه هذا ؟ عامل المراحيض هذا ؟ بائع الروبابيكيا ؟ ماهذا الكلام الفارغ الذى تقوله ؟ تطلع اليه . انه يعبيء عصير البؤس في زجاجات ، ويخبز فطائر الذل في الأفران . لماذا تتحدث اليه اصلا ؟

فوستر : اجل ، أجل ، لكنه رجل طيب القلب . عرفته في اوكسفورد .

(سكون)

سبوونر : (الى هيرست) دعنى اعش معك، واكن سكرتيرك.

هيرست : اتوجد ذبابة كبيرة هنا؟ اسمع طنينا.

سبوونر : كلا.

هيرست : قلت كلا.

سبوونر : نعم.

(فترة صمت)

انى اسألك أن تعينني في هذه الوظيفة. لو كنت ارتدى بدلة مثل بدلتك، لكنت رأيتنى بمظهر مختلف تماما. انا ممتاز جدا في التعامل مع التجار، والباعة الجائلين، ورجال الدعاية، والراهبات. يمكننى ان اصمت اذا طلبت منى ذلك، واذا دعت الحاجة يمكننى أن أكون مرحا. واستطيع مناقشة أى موع تختاره — مستقبل البلد، الزهور البريه، الألعاب الأولمبية. صحيح انى مررت بفترات عصيبة، لكن خيالى وذكائي لم يضعفا. ورغبتى في العمل لم تنهر. ومازلت قادرا على تحمل اخطر وأصعب المسئوليات. اما من الناحية المزاجية، فيمكننى ان اكون حسبما ترغب. فشخصيتى في جوهرها تتسم بالتواضع. أنا رجل امين، بالاضافة الى انى لم اتخط سن التعلم. ومهارتي في الطهى لابأس بها. اميل الى المطبخ الفرنسى. والأصناف العاديـة لاتستعصى على — يقظ بالنسبة للذباب، فلا بد ان يكون مطبخى نظيفا. اهوى ادوات المطبخ. واعتنى

بأطقم القضية . ألعب الشطرنج والبلياردو ، والبيانو .
استطيع عزف شوبان لك . واقرأ لك في الانجيل .
انا رفيق جيد .

(فترة صمت)

اعترف لك يصراحة ، ان حياتي ، انتابها كثير من التقلب . لقد كنت من انبغ ابناء جيلى ، لكن شيئا ماحدث ، لااعرف كنهه . ومع ذلك مازلت كما انا ، وتغلبت على الاهانة والحرمان . أنا مازلت أنا . انى اقدم نفسى اليك بكبرياء أصيل وليس في مهانة او مذلة . اتقدم اليك كمحارب . وسوف اكون سعيدا في خدمتك باعتبارك سيدا لى . انى انحنى على ركبتى امامكم ياصاحب السعادة . متحليا بمزيد من الطاعة ، والحكمة ، والتحرر ، والطيبة . والابتعاد عن هذه الخصال شيء خطر . فان مهمتى كرجل مهذب ان اظل لطيف المعشر ، شجاعا في مواجهة الأمور ، كتوما وشهمافي تنفيذ طلباتك . ماأقصده ، هو ان حياتك الخاصة ستكون من شأنك وحدك . ومع ذلك فلن اقبل ان يسيء اليك أى احد أقل اساءة . وسيكون سيفي جاهزا ليشطر كل مظاهر القوى الباغية التى تتآمر لتدميرك . وسأعتبر انه من واجبى ان اظل محتفظا بوجه سمح ، وضمير سليم وسأقبل منازلة الموت من أجلك . بل سألقاه من أجل خاطرك ، بكل جساره ، سواء كان خارج أو داخل بيتك . أنا فارسك . وانى لأفضل ان ادفن نفسى في مقبرة الشرف — على ان ارى كرامتك

يلطخها الاعتداء ــ سواء أكانوا من الداخل أو الخارج.
انا تحت امرك.

(سكون. هيرست لايزال جالسا. وفوستروبرجز مازالا واقفين)

قبل ان تجيب، اود أن اقول شيئا آخر. أحيانا اقوم بتنظيم لقاءات لقراءة الشعر في صالة علوية في حانة معينة، يرتادها الكثير، خاصة الشبان. ويسعدني ان انظم امسية كاملة لك. تقرأ فيها اعمالك لجمهور مهتم ومثقف، جمهور لديه استعداد للتجاوب. انا اضمن امتلاء الصالة بالجمهور. ويسعدني ان اقدم لك اجرا مقابل ذلك، او اذا شئت نسبة معينة من الأرباح. وأؤكد لك ان الشباب، سيتجمهر لسماعك. وسوف تتشرف اللجنة شرفا كبيرا باستضافتك. وسيقدمك شخص ضليع وحجة في أعمالك الشعرية، ربما يكون انا. بعد القراءة، والتى أنا واثق انها ستلقى نجاحاملحوظا يمكننا أن ننزل الى البار في الدور الأرضى، وسيقوم صاحب الحانه، وهو صديق لى ــ بالترحيب بكوتقديم اطيب التمنيات لك. بجوار الحانة مطعم هندى مستواه ممتاز، وستكون انت ضيف اللجنة. ان وجهك نادرا مايراه الناس، وكلماتك التى يعرفها الجميع نادرا ماتسمع، فاذا ماألقيتها انت في ثقة تامة بأدائك الرائع، فان هذااللقاء سيكونعلى أعلى مستوى، وفريدامننوعه. ارجو ان تقدر الدلالات الاجتماعية لهذا الحدث المثير.

ستكون موجودا هناك بشخصك ، وتتعرف بالشباب ، ويتعرف الشباب بك . وكذلك الشيوخ الذين فقدوا الأمل في كل شيء تقريبا ، سيهرعون بهذه المناسبة مغادرين بيوتهم ليقدموا لك انفسهم . لن تكون لديك متاعب مع الصحافة ، فسوف اتعهد أنا بابعادهم . من الممكن ان توافق على ست صور تذكارية ، وليس اكثر . الا اذا كنت تريد حقا — في مثل هذه المناسبة ، ان تتحدث . او تفضل عقد مؤتمر صحفي ، فلنقل ، مؤتمرا صحفيا صغيرا ، بعد الاحتفال ، وقبل العشاء ، حيث تتاح لك الفرصة للتحدث الى العالم من خلال الصحافة . لكن هذا بالنسبة للاجتماع يعد شيئا ثانويا . دعنا نقنع انفسنا بفكرة هذا اللقاء اساسا ، في جوودى خلاق . لنقم أمسية يذكرها كل من شارك فيها .

(سكون)

هيرست : دعونا نغير الموضوع .

(فترة صمت)

للمرة الأخيرة .

(فترة صمت)

ماذا قلت ؟

فوستر : قلت انك ستغير الموضوع للمرة الأخيرة .

هيرست : لكن ماذا يعنى ذلك .

فوستر : هذا يعنى انك لن تغير الموضوع بعد ذلك أبدا .

هيرست : أبدا ؟

هوسنر : ابدا .

هيرست : ابدا ؟

فوستر : لأنك قلت ، للمرة الأخيرة .

هيرست : لكن ماذا يعني ذلك ؟ ماذا يعني ؟

فوستر : يعني الى الأبد . يعني ان الموضوع قد تم تغييره وللمره الأخيرة والى الأبد . لو أن الموضوع ، على سبيل المثال ، هو الشتاء ، فسوف يظل هو الشتاء الى الأبد ؟

هيرست : وهل الموضوع هو الشتاء ؟

فوستر : الموضوع الآن هو الشتاء . ولهذا فسيظل الجو شتاء الى الأبد .

برجـــز : لآخر مرة .

فوستر : وسيبقى هكذا الى الأبد . فمثلا ، لو ان الموضوع هو الشتاء ، فالربيع لن يأتي أبدا .

هيرست : لكن دعني اسألك — لابد ان اسألك —

فوستر : والصيف لن يأتي ابدا .

برجـــز : والأشجار . . .

فوستر : لن تورق أبدا .

هيرست : أود أن اسألك . .

برجـــز : والثلج . . .

فوستر : سيسقط الى الأبد . لأنك غيرت الموضوع ، للمرة الأخيرة .

هيرست : لكن هل غيرنا الموضوع حقا ؟ هذا هو سؤالى . هل غيرته أنا ؟ هل غيرنا نحن الموضوع ؟

فوستر : بالطبع . لأن الموضوع السابق انتهى .

هيرست : وماذا كان الموضوع السابق ؟

فوستر : نسيناه . لأنك قد غيرته .

هيرست : وماهو الموضوع الحالى ؟

فوستر : من المستحيل تغيير الموضوع الآن . لأن الموضوع قد سبق تغييره .

برجـــز : لآخر مرة .

فوستر : وهكذا لن يحدث أى شيء آخر الى الأبد . ستظل جالسا هنا الى الأبد .

هيرست : ليس وحدى .

فوستر : كلا . سنكون معك . انا وبرجز .

(فترة صمت)

هيرست : حل الليل .

فوستر : وستكون الدنيا ليلا دائما .

برجـــز : لأن الموضوع . . . .

فوستر : لايمكن تغييره ابدا .

(سكون)

هيرست : لكنى اسمع صوت طيور . ألا تسمعونها ؟ أصوات لم اسمعها من قبل . أسمعها كما لابد انها كانت في

الماضي – عندما كنت شابا ، رغم انني لم اسمعها حينذاك ، وبالرغم من انها كانت تملأ كل مكان حولنا.

(فترة صمت)

نعم . هذا صحيح . انا اسير تجاه بحيرة . هناك من يتبعني ، خلال الأشجار . غبت عن نظره ، بسهوله اری جسدا طافيا في الماء . أنا مضطرب . اقتربت أكثر واكتشفت انني مخطیء . لاشيء في الماء . قلت لنفسي انني رأيت شخصا يغرق . لكنني كنت على خطأ ، ليس هناك شيء .

(سكون)

سبوونر : كلا . انت في الأرض الحرام . هنا ، حيث لاحركة ابدا ، ولاتغير على الاطلاق . هنا ، حيث يتوقف الزمن ويظل كل شيء متجمدا وصامتا ، الى الأبد .

(سكون)

هيرست : سأشرب نخب ذلك . (يشرب)

(تداع تدريجي)

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
١	ـ مانويل جاليتش	● سمك عصي الهضم
٢	ـ جان انوى	● القبرة (جـان دارك)
٣	ـهـال بورتر	● البرج
٤	ـ تســاو يـو	● عاصفة الرعد
٥	ـ هارولــد بنتر	١ ـ الخــادم الاخرس
		٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جـون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجـان	● الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	ـ تيري مونييـه	● سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دونيمات	● النيـــازك
١١	ـ يونسكو ـ داموف ـ أرابال البــي	● دراما اللامعقول
١/١٢	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١
		١ ـ مس جوليـــا
		٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	● عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	● انشودة أنجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليـــير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرســة الزوجات
		● ارتجاليــة فرســاي
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨	ـ وليم شكسبير	● العـين بالعـين
١/١٩	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
		● الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٢٠	رومان رولان	● ١٤ يوليــو
٢١	انجس ويلسون	● شجرة التــوت
٢٢	تيرانس راتجان	● روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دي بومارشيه	● حــلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبيــير	● هاملـــت
٢٥	نويل كوارد	● الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ● نســاء تراخيس
١/٢٧	جبريــل مــارس	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل اللــه ٢ ـ القلوب النهمــة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	● ليلة ساهرة من ليالي الربيع
٢/٢٩	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ ١ ـ الاقـــوى ٢ ـ الربـــاط ٣ ـ الجرائـــم ٤ ـ موسيقـــى الشبـــح
٣٠	بيتر شافر	● اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكايـــة فاسكـــو ٢ ـ السيـــد بوبـــل
٣٢	هـ. و. فيرمان	● انتصار حــورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ١ ١ ـ بيـــوت الارامـــل ٢ ـ العـــابث
٣٤	فرناندو ارابـــال	● ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قراقــة السيارات ٢ ـ فانـــدو وليـــز ٣ ـ الشجرة المقدســة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٣٥	ـ سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملـــك ٢ ـ اوديب في كولـــون ٣ ـ اليكتـــرا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختاة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكتـــرا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنيـــة الصلعـــاء ٢ ـ الـــدرس ٣ ـ جـــاك او الامتثـــال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسي
٣٨	ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مـــانج	مسرحيات اذاعيـــة
٢/٣٩	ـ جبرييـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ رومـــا لم تعـــد في رومـــا ٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠	ـ انطون تشيخـــوف	١ ـ شيطـــان الغابـــة ٢ ـ الخـــال فانيـــا
٢/٤١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهـــاجر بريسبـــان ٢ ـ البنفســـج
١/٤٢	ـ لويجي بيرنـــدلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانـــا والمثـــال ٢ ـ الحيـــاة عطـــاء ٣ ـ لـــذة الامانـــة
٤٣	ـ جيمس جويس	١ ـ ستيفـــن ((د)) ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
٤/٤٤	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤
		١ ـ الغرمـــاء
		٢ ـ الامـــيرة البيضـــاء
		٣ ـ عيـــد الفصـــح
٣/٤٥	ـ سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣
		١ ـ انتيجونـــة
		٢ ـ اجاكس
		٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيردو ـ ٢
		١ ـ ســدوم وعمورة
		٢ ـ مجنونة شايـــو
٣/٤٧	ـ يوجـين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢
		١ ـ ضحايـــا الواجب
		٢ ـ مرتجلـــة المـــا
		٣ ـ سفـــاح بـلا كراء
٢/٤٨	ـ جبريـيـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣
		١ ـ طريق القمـــة
		٢ ـ العالـــم المكســـور
٤٩	ـ البي شيزجـــال	١ ـ الحلم الامريكي
		٢ ـ الطابمان على الآلـــة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	١ ـ الارض كرويـــة
٢/٥١	ـ جورج برنارد شـــو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢
		١ ـ الســـلاح والانســـان
		٢ ـ كانديـــدا
		٣ ـ رجـــل المقادير
٥٢	ـ هارولـــد بنتر	● الحـــارس
٥٣	ـ مارتنيس دي لاروزا	● ابن امية او ثورة الموريسكيين
٥٤	ـ وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥	ـ انطونيو بويرو بايبخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	ـ يوربيديس	● الكتـــرا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٥٧	فيكتور هيجــو	● هرنانــي
٥٨	ليـــو تولستوي	● المستنيرون
٣/٥٩	موليـــير	(من الاعمال المختارة) موليـــير ـ ٣
		١ ـ سجاناريـــل
		٢ ـ المتحذلقات الضحكـــات
		٣ ـ مدرســـة الازواج
		٤ ـ الطبيب الطـــائر
		٥ ـ غـــيرة الباربوبيـــه
٦٠	روبرت شيروود	● الطريق الى رومـا
٦١	فيليب بــاري	● المهرجـــون
		● قصة فيلادلفيـــا
٦٢	ماكس فريش	● قصـــة حيـــاة
٦٣	جـــون جـــي	● اوبرا الصعلـــوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابـن الطبيعي
٥/٦٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥
		١ ـ رقصـــة المـــوت
		٢ ـ الطريـــق الكبـــير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ ايـــام العمـــر
		٢ ـ سكـــان الكهـــف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العـــارض
		٢ ـ برنيس المصريـــة
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢
		١ ـ المعصرة
		٢ ـ اداء الادوار
		٣ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	البـــير كامي	حالـة طواريء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١
		١ ـ حياة جالليو
		٢ ـ طبـــول فى الليـــل
٧١	جراهـــام جرين	● غرفـة المعيشـة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٣ ١ ــ المستاجر الجديـــد ٢ ــ اللوحـــة ٣ ــ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ٣ ١ ــ السفـــر ٢ ــ سهـــرة الامثـــال
٧٤	ثورنتون وايلـــدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ــ ٢ ١ ــ تلميـــذ الشيطان ٢ ــ هدايــة القبطان براسباوند
٧٦	وليـــم شكسبـــير	● الملـــك لـــير
٧٧	وول شوينكـــا	● الطريـــق
٧٨	الكسي اربوزف	● عزيزي مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	● زفـــاف زبيـــدة
١/٨٠	جـــون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ــ ١ ١ ــ ميـــاه بابـــل ٢ ــ رقصـــة العريف
٨١	رومـــان رولان	● روبسبير
٨٢	سنكـــا	● اوديـــب
١/٨٣	يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ــ ١ ١ ــ ظمـــا ٢ ــ عبودية ٣ ــ ضبـــاب ٤ ــ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ــ فى المنطقة ٦ ــ بـــدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتـــو	١ ــ فرســـان المائـــدة المستديرة ٢ ــ الآبـــاء الاشقيـــاء
٨٥	تيرانس راتيجـــان	١ ــ تلم الفرنسية بلا دموع ٢ ــ المر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدمـــوي
٨٧	كالدرون دي لاباركا	● الحيـــاة حلـــم
٨٨	وليم شكسبـــير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيـــات
		٢ ـ المستجـيرات
٩٠	الكسندر استروفسكي	● لكـل عـــالم هفـــوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١
		١ ـ ظــل الوادي
		٢ ـ الراكبون الـــى البحر
		٣ ـ زفـــاف السمكري
		٤ ـ بئر القديســـين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢
		١ ـ فتى الغرب المدلـــل
		٢ ـ ديردرا فتـــاة الاحزان
		٣ ـ عندما غـــاب القمر
٩٣	آثر ميللـــر	١ ـ كلهـــم ابنائـــي
		٢ ـ الثمـــن
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢
		١ ـ اوبرا القروش الثلاثـــة
		٢ ـ لوكلوس
		٣ ـ بعـــل
٩٥	وليم شكسبـــير	● تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤
		● فتـــاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعيـــة
		● تخريف ثنائـــي
		● الثغـــرة
		● لعبـــة المـــوت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
٣/٩٩	لويجي بيرندلــــو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيـخ لـه طريقـــة ٣ ـ الليلـــة نرتجـــل
١/١٠٠	تشيكا ماتســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ ـ معـــارك كوكسينجـــا
٢/١٠١	يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافـــق ٢ ـ انـــا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحريـــة المغلولـــة ٢ ـ صعـــود البطـــل
١٠٣	وليم شكسبير	● ماســـاة عطيـــل
١٠٤	جانلز كوبر.كولين فينيو	١ ـ الطلبـــة المشاغبـــون ٢ ـ قبـــل يـوم الاثنـين الموعود ٣ ـ الليلـــة يـــوم الجمعـــة
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعـــادة الوزير ٢ ـ الدكتـــور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهـر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجـــان	١ ـ بينما تسطـــع الشمس ٢ ـ المهرجـــون
١٠٨	فرانسواز ساجـــان	● الحصـــان المغمى عليـــه ● الشوكـــة
٣/١٠٩	تشيكا ماتســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماشو ـ ٢ ● الصنوبرة المجتثـــة ● انتحـــار الحبيبين في آميجيما
٣/١١٠	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعـــة ● السيد بنتـــلا وخادمـــه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
٥/١١١	ـ يوجـين يونسكـو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضـــب ● الملـك يمـوت ● العطش والجـوع
١١٢	ـ وليـم شكسبـير	● العاصفـة
١١٣	ـ وليـم كونجريف	● هكذا الدنيـا تسـير
١١٤	ـ الفونسـو ساستري	● الدرامـا الثوريـة الاسبانية ● فصيلة على طريـق المـوت ● النطحـة ● الكمامـة
٣/١١٥	ـ يوجـين اونيـل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٣ ١ ـ مرحلة الواقعية الاولى ٢ ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جـان كوكتـو	● الالـة الجهنميـة
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	● جيتس فون برلشنجن
١١٨	ـ جـان راسـين	● ماساة طيبـة او الشقيقـان فيـدر
١١٩	ـ جان انـوى	● ليوكاديـا
١/١٢٠	ـ جـاك اوديبرتي	● الشر يستطـير ● الصابـرون
٢/١٢١	ـ جـاك اوديبرتي	● مضيفـة النزلاء
٢/١٢٢	ـ بويرو باييفـو	● اسطوة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	ـ بويرو باييفـو	● حلـم العقـل
١٢٤	ـ وليـم شكسبـير	● مكبث
١٢٥	ـ جوزيف اوكونر	● القيثـارة الحديديـة
١/١٢٦	ـ ادواردو دي فيليبو	١ ـ عائلتـي ٢ ـ الاشبـاح
١٢٧	ـ جيمس بروم لـين	● الزمـلاء الثلاثـة
١٢٨	ـ برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثـل الشعـب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
١٢٩	آرثـــر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفـــان سرجيفتش فوجنيف	● العائلـــة ● خيـــال مريض
١٣١	روبرت بولت	● الكـــرز المزهـــر
١٣٢	يوهان فلنجانج جيته	● توركواتوتاســـو
١٣٣	المـــر رايس	● مشهـــد في الطويـــق
١٣٤	وليـــم كونجريف	● حبـــا بحـــب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيـــا الملكـــة
١٣٦	الفريد دي موسيه	● لورانـــز الشـــو
١٣٧	يوجين اونيل ــ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	● هرقل فوق جبل أويتـــا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	● دنيـــا زوال
١٤٠	ليير كورنى	١ ــ ميليت ٢ ــ السيد
١٤١	دونا ماكونا	● قفزة فى الخلاء أو ● العجوز المراهق
١٤٢	برانسيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ــ التطلع الى المصيف ٢ ــ مغامرات المصيف ٣ ــ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعـــات كوبـــا
١٤٧	جون فورد	● القلب المحطـــم
١٤٨	ت. س. اليوت	● جريمـــة قبـــل فى الكاتدرائيـــة
١٤٩	ت. س. اليوت	● حفـــل كوكتيـــل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠	كارل توكماير	● نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين اونيل ــ ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند اويونو ماروليد كمل	مختارات من المسرح الافريقي ــ ١ ١ ــ الخادم ٢ ــ الزنزانة
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهرفى القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	● الجدة الاولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتش	● المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧	موريَن سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ــ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● أول من صنع الخمر ليلة تبكي الملائكة
١٦٢	بيتر ليرسون	زواج لوترو هاديك
١٦٣	جول رومان	● سلطان الظلام
١٦٤	ايفان تورجينيف ــ ٢	● الاعزب
١٦٥	فديريكو غريسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس أو لغة الزهور
١٦٦	يوريبديس	١ ــ افيجينيا في اوليس ٢ ــ افيجينيا فى تاوريس
١٦٧	يوريبيديس ٤	٣ ــ اندروماخى ٤ ــ الطرواديات
١٦٨	فرانس جزيليارتسر ــ ج ٢	● سابفو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	● اصوات الاعماق
١٧٠	رجب تشوسيا	● ابو الهول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١ —	ايفان تورجينيف — ٤	● الريفيــة
١٧٢ —	المر ل. رايس	● الآلــة الحاسبــة
		من المسرح الافريقي — ٢
١٧٣ —	جيمس نجوجي	● الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	● ولد للمـوت
	توم أومارا	● الخروج
١٧٤ —	ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥ —	الكسندر استروفسكى	● الغابة
١٧٦ —	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧ —	انطونيو جالا	● خاتمان من اجل سيدة
١٧٨ —	أوجو بتى	● انحراف فى قصر العدالة
١٧٩ —	نيجل دنيس	● اغسطس من اجل الشعب
١٨٠ —	يوريبيديس — ٥	● عابدات باخوس
١٨١ —	يوريبيديس — ٦	● ايون
١٨٢ —	يوريبيديس — ٧	● هيبوليتوس
١٨٣ —	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤ —	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى — ٣
		● عمود النار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضباب
١٨٥ —	اوجو بتي	● جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦ —	بيير كورنى	● ميديا
١٨٧ —	كليفوره اوديتس	● الفتى الذهب
١٨٨ —	تانكرد دورست	● عصر الجليد
١٨٩ —	بيير كورنى	● الكذاب
١٩٠ —	جون جولزورد ذى	● العدالة
١٩١ —	الفريد جارى — ١	(من الاعمال المختارة)
		● اوبو ملكا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢	الفريــد جــاري ـ ٢	(من الاعمال المختارة) ● أوبو ملكا
١٩٣	الفريد جارى ـ ٣	(من الاعمال المختارة) ● أوبو فوق التل ● أوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجـد ؟
١٩٥	لوبى دى بيجا	● نجمة اشبيلية
١٩٦	عزيز نسـين	● وحش طوروس ـ ١
١٩٧	عزيز نسـين	● افعل شيئا يامت
١٩٨	كوبينا سكيى	من المسرح الافريقى ـ ٣ ● المتصـامون
١٩٩	كويسى كاي	من المسرح الافريقي ـ ٤ ● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠	شكسبير	الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع
٢٠١	هنريك ابسن ـ ١	من الاعمال المختارة ● الاشبــاح
٢٠٢	هنريك ابســن ـ ٢	مــن الاعمــال المختــارة ● البطـة البريــة
٢٠٣	هنريك ابسن ـ ٣	من الاعمال المختارة ● اعمدة المجتمع
٢٠٤	ادواردو دي فيليبو	نابولي مليونيرة
٢٠٥	توماس دكـر	● عطلـة الاسكافي
٢٠٦	فرناندو ارابال	أو اغنية القطار الشبح الحبل المتهدل
٢٠٧	مارسيل بانيول	● ماريوس
٢٠٨	تولستوي	● جثة حية

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٩	كليفورد أودتيس	الارض الحرام
٢١٠	هارولد بنتر	السكين الكبير

مــن الاعــداد القادمة

١٩٨٦ ـ ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
كويسى كاى	صحك وصخب فى المنزل	د. نايف خرما
كوبيناسكى	المتعاملون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	د. سليم الاسيوطى
ويل سوينكا	السلالة القوية	
من مسرح الخيال العلمى :		
ج كوفمان ، م. كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفى تريدويل	الآلية أو ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمى :		
كليفورد اوديتس	السكن الكبير	د. امين العيوطى
لوبى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحديدى
ابس	الاشباح ـ البطه البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثـة حية ـ والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

تابع من الاعــداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجــم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو آرابال	اغنية القطار الشبح	د . محمد السرغيبلى
شون اوكيسى	المحراث والنجوم ـ وورود حمراء من اجلى ـ ظـل مقاتل ـ نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين البلبودى
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زعزم
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
جون جولزوراى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : الشريف محمد خاطر

من مواليد القناطر الخيرية ـ محافظة القليوبية ـ ج٠م٠ع ٠

حائز على دبلوم المعهد العالى للفنون المسرحية .

مخرج ومراقب عام الدراما باذاعة البرنامج الثانى بالقاهرة .لـه كثير من الدراسات المسرحية نفذ بعضها فى أذاعة البرنامج الثانى .. ونشرت له السلسلة بعض المسرحيات المترجمة .

المراجع : محمد محمد سالم الحديدى .

من مواليد بورسعيد ـ ج٠م٠ع ٠

له مؤلفات وأبحاث منها أنشودة الغرباء (شعر) والجدران (رواية) نماذج مـن الروايـة العالمية (دراسات ادبية) وترجـم للسلسلة مسرحيات يابانية ء

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك	
	ف.	د.
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزى ، وترسل صورة من الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بيزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١٫٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٫٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

طبع في
مطبعة حكومة الكويت

فى العدد القادم

مذنبون بلا ذنب ــ ١٨٨٤

تاليف : الكسندر استروفسكى

(١٨٢٣ ــ ١٨٨٦)　　　**ترجمة : د. عبدالرحمن السيد عطية**

مسرحية **مذنبون بلا ذنب** من مسرحيات الفترة الزمنية الاخيرة من حياة استروفسكى . تلك المسرحيات التى تعالج موضوعا واحدا وهو الحب . البطلة امراة شابة متوسطة الحال تحب رجلا وتنجب منه ولدا . يهجرها الرجل ويتزوج بأخرى طمعا فى الثراء تفقد المرأة ولدها ولكنها لم تفقد شجاعتها وتتغلب على العقبات والآلام وتشق طريقها وتصبح ممثلة مشهورة . وظل بداخلها أمل كامن فى العثور على ابنها وفعلا تعثر عليه .

يقدم استروفسكى فى المسرحية نموذجا حيا للحياة التى يعيشها الفنانون بصدقها وزيفها ، ووضع المرأة فى مجتمع ذلك العصر

فى هذا العدد

الأرض الحرام ١٩٧٥

تأليف : هارولد بنتر (١٩٣٠ ـ) ترجمة : الشريف خاطر

عندما عرضت هذه المسرحية عام ١٩٧٥ لأول مرة قام بدور هيرست الممثل الانجليزي سير رالف ريتشاردسون وبدور سبوونر سير جون جيلجود وتولى الاخراج بيتر هول مدير المسرح القومي فاذا أضفنا الى هؤلاء الثلاثة المؤلف هارولد بنتر تكون هذه المسرحية قد جمعت أربعة من الأعمدة الشامخة في المسرح الانجليزي ٠

ولأن المسرحية بها أربع شخصيات فقط فالمشاهد يرى ريتشاردسون وجيلجود بصفة دائمة تقريبا ٠ فالشخصيتان الأخريان : خادمان ، أو أحدهما خادم والآخر سكرتير ٠

جو المسرحية هو المحادثة بين هؤلاء الرجال الأربعة ولا توجد أي شخصيات نسائية أو على الأصح لا تظهر لنا شخصيات نسائية على خشبة المسرح ولكن المحادثات تتضمن أحيانا ذكريات عن نساء وان تكن كلها شخصيات وهمية من ابتداع خيال المتحدث ٠

